الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

## مذكرة الماستر

تقديم الطالبة: خذير أم هاني

الميدان: اللغة و الأدب العربي

الفرع: الدراسات اللغوية

التخصص: اللسانيات العربية

# استراتجيات تحليل الخطاب عند محمد الشاوش في كتابه "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية" " تأسيس نحو النص"

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم و اللقب | الدرجة | الصفة |
|---|---|---|
| صحراوي مسعود | أستاذ تعليم عالي | رئيسا |
| سليمان بن علي | أستاذ تعليم عالي | مشرف و مقرر |
| أبو بكر بوقرين | أستاذ محاضر أ | مناقشا |

السنة الجامعية

1440/1439هـ الموافق لـ 2019/2018م

# الإهداء

﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك

و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك" الله جل لاه"

إلى من بلّغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة... إلى نبي الرحمة

نور العالمين صلى الله عليه و سلم

إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقار... إلى من علّمني العطاء بدون

انتظار والدي العزيز " باباتي عبد القادر"

إلى معنى الحب .. إلى معنى الحنان .. إلى بسمة الحياة و سر الوجود

أمي الحبيبة

إلى الإخوة و الأخوات: يوسف بن حرز الله ، سامي

أحمد، فاطمة، نجاة، نورة ، فاروق

أم هـــاني

# شكر و عرفان

**" كن عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما .... فإن لم تستطع... فأحبّ العلماء... فإن لم تستطع فلا تبغضهم"**

بعد رحلة بحث و جهد و اجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث نحمد

**" الله عز و جل"**

على النعمة التي منّ بها علينا فهو العلي القدير

أخص بالشكر إلى الأستاذ المشرف

**" الدكتور سليمان بن علي"**

و كل أساتذة الأدب **بجامعة عمار ثليجي**

كما أخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير أيضا كل من رافقني في

هذا العمل كل الأصدقاء و كل من قدّم يد العون لإنجاز هذا البحث

فالبحث بحثنا فلولا وجودهم لما وصلنا إلى ذلك

# مقدمة

الحمد لله الذي جعل العربية أشرف لسان وأنزل كتابه المحكم في أساليبها الحسان، والصلاة والسلام على أفصح العرب لهجة وأبلغهم حجة، وصحبه الذين فتحوا البلاد ونشروا لغة التنزيل في الأغوار، حتى استقامت ألسنتهم على النطق وحببوها إلى الأعجمين.

إن موضوع استراتيجيات تحليل الخطاب من الموضوعات المهمة، وتكمن أهميته في كل مجال من مجالات الحياة، فللمجتمع سياقات كثيرة تتطلب خطابات متنوعة، لترضي أهداف الناس المتباينة، ولذلك فالحاجة قائمة لاكتشاف هذه الاستراتيجيات، كما أن توظيف الاستراتيجياتضروري للدعوة وتبادل الأفكار بين الناس، فمثلاً المعلم يحتاج أكثر من إستراتيجية في خطابه مع طلابه.

ومن الأسباب و الدوافع التي جعلتني اختار هذا الموضوع أن استراتيجية تحليل الخطاب موضوع يستحق البحث فيه و التعمق لأنه يشمل كلّ مجالات الحياة ،كما أصبح موضوع تبادل الأفكار بين الناس.

ومن ناحية أخرى فإن إستراتيجية الخطاب، وإن كانت تندرج في الإطار اللغوي التداولي فهي لم تلق العناية ولم تحض بدراسة مستقلة في اللغة العربية تبين خصوصياتها في البيان العربي و تجلي إرهاصاتها في التراث.

فالإشكالية البارزة في هذا البحث يمكن صوغها كما يلي : كيف تعمل الاستراتيجيات في تحليل الخطاب ،وما هي معايير تصنيفها؟.

أما بالنسبة للخطة المتبعة والمعتمد عليها، فهي على النحو التالي:

أولاً: تقسيم البحث إلى قسمين، بالنسبة للقسم الأول يعنى بالجانب النظري، أما القسم الثاني فيعنى بالجانب التطبيقي.

ففي القسم الأول تناولت كعنوان شامل مفهوم إستراتيجية الخطاب ثم فصلت في المطالب:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب عند العرب عند كل من ابن فارس و الزمخشري.

المطلب الثاني: مفهوم الخطاب عند الغرب عند براون ويول .. وغيرهم.

أما بالنسبة للمبحث الثاني قمت فيه بتعريف إستراتيجية الخطاب أي تعريف الإستراتيجية العام ومفهومها في الخطاب تطرقت أيضاً إلى أنواع استراتيجيات وهي عديدة.

- إستراتيجية التضامنية.
- الإستراتيجية التوجيهية.
- الإستراتيجية التلميحية.
- إستراتيجية الإقناع.

وفي المبحث الثالث تعرضت لمعايير تصنيف إستراتيجية الخطاب مثل معيار العلاقة بين هدفي الخطاب وهو يتقسم على محورين محور العلاقة الأفقية ومحور العلاقة العمودية ومعيار شكل الخطاب.

أما في المبحث الرابع فذكرت الفرق بين الخطاب والنص.

وفي القسم الثاني وهو القسم التطبيقي خصصته بإستراتيجية الخطاب عند محمود الشاوش صاحب كتاب أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية النحوية.

المهم أنني حاولت استخراج استراتيجيات الخطاب التي تناولها مُحَمَّد الشاوش ومنها:

- السياق.
- المقام.
- القصد

أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي في إنتاج الخطاب بوصفه مستوى تصنيفيا إجرائيا في الدراسات اللغوية.

كما لا أخفي عنكم العوائق التي واجهتها في البحث خصوصاً من ناحية الجانب التطبيقي فقد واجهت صعوبة في استخراج الإستراتيجية ولم تتوفر مصادر تحدثت عن هذا الكتاب هذا ما جعلني مصرة على الوصول إلى الهدف، رغم قلة المراجع وضيق الوقت.

وفي الأخير أعتذر عن كل خطأ أو سهو صدر مني، فإن ما أصبت من توفيق فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان،والله من وراء القصد.

دون أن ننسى أستاذي المشرف بن علي سليمان، فقد كان بمثابة أب، فهو لم يبخل بكل النصائح والتوجيهات القيمة لصالح العمل، فهو من رباني فكريا ومنحنا خالص نصحه فهو بحق نعم المربي وفقه الله وسدد خطاه.

# الفصل الأول:

# مفهوم الإستراتيجية الخطابية و معايير تصنيفها

## المبحث الأول: مفهوم الخطاب

للحديث عن مفهوم إستراتيجية الخطاب، يلزمنا أن نتحدث أولاً عن بعض المفاهيم، وأولها مفهوم الخطاب بوصفه الركيزة الأساس الذي ينبني تحديد مفهوم الإستراتيجية عليها.

### 1- تعريف الخطاب

**1- مفهوم الخطاب: لغة**: ورد مصطلح الخطاب في لسان العرب" خطب بالضم، والخطابة بالفتح صار خطيبا والمخاطبة المفاعلة و المشاورة"[1].

أما في المعجم الوسيط فقد ورد في الخطاب مرادفا للكلام" الخطاب= الكلام وفي التنزيل العزيز ﴿ ***إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةٌ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ سورة ص الآية 23*** [2].

وفي أساس البلاغة نجد " خطب فلان: أحسن الخطاب، والخطاب هو المواجهة بالكلام، و اختطب القوم فلانا: إذا توجهوا إليه بخطاب يحثونه فيه على تزوج صاحبتهم وتقول له: انت الأخطب : البين الخطبة"[3].

أما في معجم اللغة، فجاء: " الخطاب: الكلام المتبادل بين اثنين، يقال: خاطبه يخاطبه خطابا: والخطبة من جنس الخطاب ولا فرق"[4].

وجاء في (كتاب العين) ل" الخليل بن أحمد الفراهيدي": خطب: الخطبة: سبب الأمر فلان يخطب أمر، يختطبها أمراً ،والخطاب مراجعة الكلام"[5].

**2- مفهوم الخطاب اصطلاحا:**

الخطاب عند المتوكل هو: **"كل ملفوظ أو مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات".**

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مجلد1،ط1، بيروت- لبنان، 1935، دار صادر،ص 360.

[2]- سورة ص ، الآية 23.

[3]-الومخشري، أساس البلاغة ط1، بيروت، لبنان، 1992، دار صادر، ص167-168.

[4]-ابن فارس،مقاييس اللغة، ط1، 2001،دار حياء التراث العربي، مادة خطب، ص304.

[5]-الخليل بن احمد الفراهيدي ، ترجمة عبد الحميد الهنداوي، ط1، بيروت- لبنان، 2003، دار الكتب العلمية، ص 405.

يقاد من هذا التعريف ثلاثة أمور وهي:

**أولاً**: تحديد الثنائية التقابلية جملة الخطاب بحيث أصبح الخطاب شاملا للجملة.

**ثانياً**: اعتماد التواصل معيارا للخطابية.

**ثالثاً**: معيار الحجم من تحديد الخطاب حيث أصبح من الممكن أن يعد خطابا ونصا كاملاً أو جملة أو مركبا، أصبح الخطاب مفهوما واسعاً لا يمكن تصنيف مجاله، فقد يكون أكبر من الجملة أو أصغر منها أو يساويها، كما يمكن أن يكون كلمة واحدة أو مركبة أو يكون نصا، فلا ينظر إلى الحجم، إنما إلى الرسالة التي يحملها في ذاته، فقد يطول أو يقصر حسب الموضوع المتناول، وهو يعتمد أساساً على التواصل، فهو أحد المقومات الأساسية لقيامه[1].

أما عند طه عبد الرحمن: فهو كلما وقفنا على لفظ" **الخطاب**" سبقت إلى أذهاننا دلالته على معنى" **التعامل**"، ما سواه من وسائل التعامل المعلومة[2].

## 2- مفهوم الخطاب عند العرب و عند الغرب

### 1- مفهوم الخطاب عند العرب القدامى :

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية، في عدة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة، منها صيغة الفعل في قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُم الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾[3]**- الفرقان، الآية63-** والمصدر في قوله تعالى:﴿ **رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾[4] **- سورة النبأ، الآية 37-**وفي قوله تعالى عن داوود عليه السلام ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ**﴾[5] **- سورة ص الآية 20-20-**.

---

[1]- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفية والبنية والنمط، ط1، الرباط- المغرب، 2010، دار الأمان، ص24.

[2]- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2006، ص213.

[3]- الفرقان، الآية63,

[4]- سورة النبأ، الآية 37.

[5]- سورة ص ،الآية 20.

فقد عد الرازي صفة فصل الخطاب، من الصفات التي أعطاها الله لداوود، معتبراً إياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور، والتي يمتاز بها الإنسان على أجسام العالم الأخرى من الجمادات والنباتات وجملة الحيوانات، بيد" أن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير كما في الضمير، فمنهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه، ومنهم من يكون قادراً على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات، وكل من كانت هذه القدرة في حقه أكمل كانت الآثار الصادرة عن النفس النطقية في حقه أعظم وكل من كانت تلك القدرة في حقه أقل كانت تلك الآثار أضعف.

فقد ورد كذلك اسم المفعول ( **المخاطب**) عند النحاة، للدلالة على طرف الخطاب الآخر، الذي يوجه المرسل كلامه إليه. وذلك عند حديثهم عن المضمرات[1]، إذ يقول إبن يعيش في شرحه:" **والمضمرات لا لبس فيها، فاستغنت عن الصفات، لأن الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات والأحوال المقترنة بها:** حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدم ذكر الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم[2].

ويؤكد هذا الحكم، ما يذهب إليه النحاة عند تصنيف الضمائر المتصلة والمنفصلة، بحديثهم عن الكاف التي تلحق اسم الإشارة (ذا)، مثل: ذلك، ذلكم، ذلكن، إذ" تختلف حركات هذه الكاف، ليكون ذلك أمارة على اختلاف أحوال المخاطب من التذكير والتأنيث، وتلحقه علامات تدل على عدد من المخاطبين ويوضح ذلك نعت اسم الإشارة ونداء المخاطب". أي من خلال المخاطب وحاله نفهم أن هذه الكاف دالة على التذكير أو التأنيث كما نفهم أيضاً عدد المخاطبين إذا كان جمع[3].

## 2- مفهوم الخطاب عند الغرب:

أما في الأدبيات الحديثة، فقد ورد مصطلح الخطاب ، ولأول مرة، عند" **هايمز"Haimez"**

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1،بيروت- لبنان، 2004، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ص35.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل، المكتبة الشاملة الحديثة، ج2، ص292.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1،بيروت- لبنان، 2004، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ص35- 36.

لقد نال التنوع والتعدد مفهوم الخطاب وذلك بسبب تأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون، حسب إتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية، فهو يطلق إجمالا على أحد مفهومين، يتفق في أحدهما على ما ورد قديما عند العرب أما في المفهوم الآخر فيتسم بجدته في الدرس اللغوي الحديث.

و لقد أستخدم مصطلح "**الخطاب**" لدى بعض الألسنيين على اعتباره الوحدة اللغوية المكتملة التي تمتد فتشمل أكثر من جملة هذا و" يكاد" يجمع كل الباحثين الغربيين على ريادة" **هاريس**" Harris"حاول توسيع حدود الموضوع اللساني.

وهذان المفهومان هما:

**الأول**: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير.

**الآخر**: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

فقد تناول أكثر من باحث وفق المفهوم الأول، إذ انطلق( **قيوم**) "**Guillome** " من الثنائية التي أصبحت معهودة منذ " سويسرا" أي اللغة والكلام التي تكون اللسان، ويفضل ( **قيوم**) استعمال كلمةdiscourseعوض كلام(parol)[1].

ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الإنجاز اللغوي من أوجه ربما لا يحويها لفظ كلام مباشرة، مثل: الوجه الكتابي- الحركات الجسدية- السياق...الخ.

وهناك من يعرف الخطاب، بالنظر إلى ما يميزه بالممارسة داخل إطار السياق الاجتماعي بغض النظر عن رتبه حسب تصنيف النحويين، أي بوصفه جملة أو أكثر أو أقل فالفرق بين هذه المستويات النحوية في الخطاب.

فقد عرضت ( ديبوراتسيفرن) ثلاثة تعريفات:فقد ورد مفهوم الخطاب عند الباحثين بوصفه واحداً من ثلاثة: بوصفه أكبر من الجملة أو بوصفه استعمال أي وحدة لغوية، أو بوصفه الملفوظ[1].

[1]- والي إبراهيم ومسرورة حفيظة، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، بجامعة عبد الرخمن ميرة، بجاية، السنة 2016-2017، ص26

ومن خلال ذلك إن الخطاب يلقي الضوء على كيفية تحقيق بعض الوظائف اللغوية التي يستطيع المرسل من خلالها أن يعبر عن مقاصده و يحقق أهدافه مما يبرز العلاقة المتبادلة بين نظام اللغة وسياق استعمالها مركزاً على اقتناص المرسل لفرصة استثمار كافة المستويات اللغوية، مثل المستوى الفنولوجي، بتوظيف التنغيم والنظام التركيبي، وإنجاز الأفعال اللغوية[2].

## 3- الفرق بين النص و الخطاب

إن التمييز بين **"النص" و "الخطاب"** يطرح إشكالا كبيراً نظراً لتعدد الآراء واختلافها وكثرة التصورات وتضارها، مما يجعل البحث أمام صعوبة تأطيرها وفرزها، وهذا مما يصنف به هذا المقام وعليه يمكن التعرض لأهم التصورات القائمة على ضبط التجليات والفروق بينهما، وذلك من خلال موقفين رئيسيين هما:

### أولا :الموقف الأول

يقوم الموقف الأول على عدم التمييز بين" النص" و" الخطاب" واستعمالهما بالمعنى نفسه أو للدلالة على شيء واحد وهو العمل الأدبي، الذي ما فتئ أصحاب هذا الموقف يطلقون عليه- أي العمل الأدبي- تارة مصطلح الخطاب وتارة مصطلح النص، ويمثل هذا الموقف بعض السرديين ( تدوروف) و ( جيرارجنيت) "todorov"" Gèraregènette" وهذا التصور قائم على عدة احتمالات تظهر نقاط اتفاق بين **"النص و الخطاب"** على أنها لا تطابق بينهما تطابقا تاما.

1/- إن كل من" **النص**" و " **الخطاب**" عبارة عن حدث يقع في الزمان والمكان، فالنص حدث يقع في زمان ومكان معين، إلا أننا نستطيع نظريا أن نتحقق فكريا من حدوث كل نص مكتوب، والخطاب هو

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1،بيروت- لبنان، 2004، دار الكتاب الجديدة المتحدة،ص37-38.

[2]- المرجع نفسه، ص 38.

الآخر حدث ولكنه حدث اجتماعي وليس فردي، ولكن لا يعاد إنتاجه، والسبب في ذلك أن الوقائع اللالغوية متداخلة- المصاحبة لعملية إنتاج الخطاب- بالعلامات اللغوية [1].

2/- كل من "**النص**" **و** "**الخطاب**" يهدف إلى إيصال معلومات ومعارف ونقل تجارب إلى الملتقى ( سامعة و قارئة)، من خلال أن النص تواصلي وتفاعلي عبر قيام علاقات مختلفة بين أفراد المجتمع المختلفة، كما أن الخطاب عبارة عن فعل أو فاعلية تنشأ بين شخصين منتميين عضويا إلى المجتمع، إذا إن الأصل في الخطاب أنه موجه إلى شخص بعينه وهو الخاطب.

3/- اعتبار " **النص**" **و** " **الخطاب**"ينتميان إلى اللغة، ذلك أنه إذا كان من الواجب بوجه عام التفريق بين الإشارات التواصلية اللغوية وإشارات تواصلية غير لغوية فإن النص والخطاب يفهمان قبل كل شيء بأنهما الجزء اللغوي من فعل التواصل أنهما مؤلفان من اللغة المتواضع عليها بين الباحث والمتلقي، وذلك يجب أن يكون كلاهما على علم بمجموعة من الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي من خلالها تتم عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية[2].

4/- كل من "**النص**" **و** "**الخطاب**"يتميز بالانفتاح والانغلاق فالنص مغلق أي انغلاق سمته الأيقونية والكتابية التي لها بداية ونهاية، منفتح أي أنه توالدي ليس منبثق من عدم وإنما متولد من أحداث تاريخية ولغوية وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى كما أنه منفتح على القراءة في كل زمان ومكان[3].

**ثانيا: الموقف الثاني**

يقوم على التمييز بين النص و الخطاب واستعمالهما للدلالة على معان وقيم نوعية مختلفة وذلك على اعتبار ومراعاة الجوانب المختلفة الآتية:

[1]- ينظر، عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص" المفهوم، العلاقة، السلكة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان: ط1، 2008، ص05.

[2]- ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب السردي( إستراتيجية النص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط2، 1986، ص 120.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص122.

1- **مراعاة الدلالة اللغوية لكل من النص و الخطاب.**
2- **مراعاة الحجم.**
3- **مراعاة الكتابة والقراءة.**
4- **مراعاة السياق.**

## 1/- الدلالة اللغوية:

**النص**: تعددت التعريفات التي شرحت النص ومدلولاته لغة وفقًا لما أوردته المعاجم" **لسان العرب**" حيث أورد ابن منظور: النص رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا: رقعه وكل ما أظهر فقد نص، ووضع على المنصة: أي على غاية فصيحته.

**الخطاب**: تشير المادة المعجمية لمادة" **خطب**" إلى عدد من المدلولات اللغوية فالخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة وخطب المرأة خطبة طلب إلى وليها أن يزوجه منها والمخاطبة: مراجعة الكلام، وفصل الخطاب: الحكم بالبينة، أو النطق ب " **أما بعد**"[1].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن المعجميين السابقين يميزان بين "**النص**" **و** "**الخطاب**" لغويا ف**النص** يدور حول:

رفع الشيء وإظهاره وجعله بارزا عما سواه، ونص كل شيء: منتهاه وأقصاه وغايته...الخ[2].

أما **الخطاب** فتشير مدلولاتها المعجمية إلى:

الخطاب المواجهة بالكلام بين اثنين أو أكثر، الخطب: الشأن أو الأمر العظيم الذي تقع فيه المخاطبة والمخاطبة: مراجعة الكلام، وفصل الخطاب..الخ.

ويحمل الخطاب في مدلوله اللغوي القدرة على إيصال الكلام إلى ذهن المخاطب بأحسن العبارة وأفضلها بما يتلاءم ومقاصد المتكلم.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، 1979م، 13 مادة" نص"، ص 97-98.
[2]- المصدر نفسه، ص99.

وتم اعتبار النص وحدة من الخطاب وبينهما علاقة قوية- في نظرهم- من خلال أن الخطاب عبارة عن مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة، أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق[1].

3/- **الكتابة والقراءة:** الخطاب تنتجه اللغة الشفوية بينما النصوص تنتجها الكتابة وكل منهما يتحدد بمرجعية القنوات التي يستعملها، فالخطاب محدود بالقناة النطقية بين المتكلم والسامع.

وعليه إن ارتباط مفهوم النص بالكتابة والخطاب بالتلفظ مستوحى من نظرية" **دوسير**" في اللغة والكلام، واللغة عنده مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد بل عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين [2].

والكلام هو فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد وكتابتهم، وهذا المفهوم مطابق لما جاء به تشومسكي في الكفاءة والأداء فالكفاءة: في نظره هي المعرفة اللغوية الباطنية للفرد والأداء هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقة، فالنص كلام إلا أنه يصدر عن ذاتية النفسية التي عملت على أداء والكلام آخر غير النهي هو كلام أيضاً إلا أنه خطاب شفوي عمل الشخص على أداءه وإنجازه[3].

4/- **المستوى المرجعي:** يتميز"**النص**" عن "**الخطاب**" في وعي كثير من الدارسين أن مرجع الخطاب خارجي مقامي، يتجلى هذا الأخير في شبكة العلاقات القائمة بالقوة أو الفعل بين أطراف العملية التخاطبية، أما مرجع النص فداخلي نصي أو نصوصي مقالي.

ويفهم من خلال هذا أن الخطاب يفترض وجود السامع الذي يتلقى الخطاب، بينما يتوجه النص إلى متلقي غائب- أي النص- أي أن الخطاب نشاط تواصلي يعتمد أولاً وقبل كل شيء على اللغة

[1]- احمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، 2008م، ص57.

[2]- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 2006م، ص43.

[3]- ينظر: احمد مومن، اللسانيات ( النشأة والتطور)، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط: د ت، ص 123-124-210.

المنطوقة، بينما النص مدونة مكتوبة، والخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره لأنه مرتبط بلحظة إنتاجه، بينما النص له ديمومة الكتابة فهو يقرأ في كل زمان ومكان[1].

**المبحث الثاني: إستراتيجية الخطاب**

من الضروري أن نبدأ الحديث عن إستراتيجية الخطاب تحديداً، فكما هو واضح أن إستراتيجية الخطاب مصطلح مؤلف من لفظين، هما:

الإستراتيجية، والخطاب، فلكل لفظ مفهومه المستقل، في الأصل عن مفهوم اللفظ الآخر، فمفهوم الإستراتيجية مفهوم عام، أما مفهوم الخطاب فهو مفهوم خاص، مما يلزم عنه أن نستعرض ونوضح كل مفهوم على حدى:

**1- مفهوم الإستراتيجية العام:**

يمارس الإنسان أفعالا كثيرة في حياته، يبتغي من ورائها تحقيق أهداف بعينها ولا يستطيع أن يمارس هذه الأعمال في وضع مستقل عن سياق المجتمع الذي ينتمي إليه، ولذلك فإنه يتخذ طريقة معينة يتمكن بها من مراعاة الأمر التي تحف بعمله أولا، أي عناصر السياق وتمكنه من تحقيق هدفه ثانياً.

وتتنوع الأعمال التي ينجزها الإنسان بين أعمال اجتماعية وثقافية وتجارية ولغوية، فيصطلح على هذه الطرق بالإستراتيجيات، ولشرح مفهوم الإستراتيجية.

" يمكننا استخدام هذا المثال من تجربة الإبحار، فعندما تبحر فنادرا ما تصل إلى غايتك بالتوجه المباشر نحوها لكن عليك أن تحاول لتشق طريقك إليها"[2].

[1]- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص" المفهوم، العلاقة، السلكة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان: ط1، 2008، ص175.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،ص 52.

## 2- مفهوم الإستراتيجية في الخطاب:

يحقق الإنسان أهدافه من خلال الأفعال التي يمارسها في حياته اليومية، وترتبط هذه الأفعال بسياق معين، وبما أن أفعاله مختلفة فإنه يسعى إلى إتباع طرق متباينة وتسمى هذه الطريقة" **الإستراتيجية**" وهي على العموم تطلق على الطرق أو الخطط الموضوعية من طرف الهيئات العسكرية لتحقيق سياسة معينة.

أما في تحليل الخطاب نلاحظ لهذا المصطلح استعمالات مختلفة وتحديدات متنوعة باختلاف تيارات البحث، ف " الكلمات" قد تدخل في الإستراتيجية الاجتماعية وهي مؤشرات وأسلحة لإستراتيجيات، فالإستراتيجية هي من شروط الخطاب. هذا ما يراه الدكتور عبد الله بهلول حيث يقر أن الإستراتيجية مفهومان شائعان مفهوم أول مقترن بالمناورة موصول بمبدأ انتهاج الطرق الملتوية، و مفهوم ثان تدل فيه الإستراتيجية على مجموعة الوسائل اللغوية التي يتوسلها المتكلم ويحدث بينها تفاعلا ويوظفها في تحقيق المقاصد الصريحة والضمنية[1].

## 3- معايير تصنيف إستراتيجيات الخطاب

يختار المرسل إستراتيجية خطابه وفقا لدواعي السياق التي تصبح معايير لتصنيف إستراتيجيات الخطاب، انطلاقا من تعريف الخطاب: بأنه كل منطوق موجه به إلى الغير للتعبير عن قصد المرسل ولتحقيق هدفه إذ يتركب هذا التعريف من محاور ثلاثة هي: أن الخطاب يجري بين ذاتين وأنه يعبر به المرسل عن قصده، وأنه يحقق هدفاً[2].

### 1.3- معيار العلاقة بين طرفي الخطاب

لا يخلو المجتمع من علاقات بين الناس، فقد تكون علاقات اجتماعية، أو وظيفية أو غيرها، وتتصف العلاقة بأسبقيتها على إنتاج الخطاب ذاته، ولذلك فهي من عناصر السياق المؤثرة، مما يحفز عمل بعض القوالب خصوصاً القالب الاجتماعي، فينعكس ذلك على تشكيل الخطاب.

و تستقر العلاقة المسبقة بين طرفي الخطاب على محورين، هنا:

---

[1]- مالكي إيمان، مذكرة تخرج ماجستير الإستراتيجية التداولية في تحليل الخطاب السياسي، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص22.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 23.

**أ- محور العلاقة الأفقية**

**ب- محور العلاقة العمودية[1].**

**أ- محور العلاقة الأفقية:**

تتبلور العلاقة الأفقية في أكثر من خصيصة، من ذلك: خصائص الدين: (**مسلم، مسيحي** )خصائص الجنس ( **الذكورة، الأنوثة**) خصائص السن ( **صغار، كبار، شيوخ**) خصائص المهنة ( **أساتذة، طلاب، ضباط، أفراد**) وبهذا يكون الخطاب علامة على هذه العلاقات ومؤشرا لها، على أنه قد ينتج المرسل خطابا في سياق معين لا يربط بين طرفيه أي علاقة سابقة.

**ب - محور العلاقة الأفقية:**

ومن جهة أخرى، فهناك العلاقة العمودية، وهي تلك التي تتبلور في مراتب تصاعدية للناس داخل بنى المجتمع، مما يجعلهم ينتمون إلى سلم تراتبي إذ يقع كل طرف من طرفي الخطاب في إحدى درجاته[2]

سواء أكان سلما اجتماعيا، أم سلما وظيفيا، وهذا ما يحتاج المرسل إلى إدراكه، بل وإستحضاره، فيترتب على ذلك كثير من الأمور، كما في الخطاب المكتوب، إذ" يحتاج الكاتب إلى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب عنه".

ولا يقول هذا التصنيف بمعزل عن التصنيف الأفقي، بل يمتزجان معا فبالنظر في أي إطار من الأطر السابقة، بغض النظر عن التصنيف داخله، يتضح أن وجود العلاقة الأفقية بين طرفي الخطاب، لا ينافي انتماءهما إلى علاقة تسلمية تراتبية.

## 2.3- معيار شكل الخطاب

يتجلى الخطاب في شكل لغوي، ولا شك أن هناك علاقة بين شكله اللغوي ومعناه مما يلزم عنه الربط بهذا المعياربين قصد المرسل الذي يتوخى التعبير عنه في خطابه، وشكل اللغة الدال عليه، وذلك بالنظر إليه من خلال سياق التلفظ بالخطاب، والانطلاق من افتراض عام هو أن لكل معنى شكلا لغويا

[1]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص89.

[2]- المرجع نفسه، ص90.

يدل عليه وفق مواضعة اللغة: لأنه أصبح مستقرا في كفاءة الناس اللغوية، كما وأن لكل شكل أدواته اللغوية المتعارف عليها التي تجسده، وفي كل السياقات، فإن المرسل هو أحد اثنين[1]:

- إما أن يكون مخبرا.
- و إما أن يكون طالبا.

وهذا ما عناه السكاكي بقوله:" إن التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة، لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة"[2].

فيجب المصير إلى إيرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ذلك عليه شيئاً فشيئا على موجب المساق"[3].

وعليه فإن إستراتيجيات الخطاب لإنجاز هذين الفعلين الأصليين متنوعة إذ يستعمل المرسل في خطابه إحدى إستراتيجيتين هما: **إما إجراء خطابه على الأصل، أو العدول عن هذا الأصل**، وبالتالي يمكن القول عند هذا الحد أن" **الكلام على ضربين:** ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة واحدة أي من خلال لفظ واحد نفهم القصد مثل: **خرج زيد، عمرو منطلق:** وعلى هذا القياس، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ الواحد ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم نجد لذلك معنى دلالة ثانية ومدار هذا الأمر **الكناية والاستعارة والتنقيب [•••]** مثلقول كثير رماد القدر ذلك لا يفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره.

**مثال آخر:**

**الجندي للضابط:** امنحني إجازة لمدة عشرة أيام

[1]- المرجع نفسه، ص114.

[2]- السكاكي، ابو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، بيروت- لبنان، ط2، 1407هـ -1987م، ص161.

[3]-المرجع نفسه، ص162.

إذ يبدأ الخطاب بفعل أمر، ويفهم منه أن الجندي أنجز فعلاً طلبا فهل يمكن أن تعتبر ما قام به أمراً؟ للحكم على ذلك يلزم أن نحتكم إلى نظام اللغة مع معطيات السياق، فالخطاب حسبما يظهر من نظام اللغة يفيد الأمر، فلم يخالف الجندي سنن اللغة العربية، لا في تركيب الملفوظ ولا في انتقال الألفاظ الدالة على قصده[1].

ولكن معطيات السياق لا تؤكد ذلك، إذ يحتل المرسل ( **الجندي**)، درجة أدنى من درجة المرسل إليه (**الضابط**)،وذلك حسب السلمية العرفية التي تصنف الرتب في درجات تنظم العلاقة كما تمارس درجة العلاقة بين طرفي الخطاب، فمرتبة المرسل دون مرتبة المرسل إليه في الواقع فيظهر عدم التناسب بين دلالة لغة الخطاب الشكلية وبين معطيات السياق.

وعليه يمكن القول أن الشكل الخطابي ليس كافيا على قصد المرسل في فعل لغوي معين مما يشكل علاقة بين شكل الخطاب والقصد، فقد يطابق شكل الخطاب قصد المرسل، وقد لا يطابقه.

بهذا يتضح أن لصورة الخطاب أكثر من قوة إنجازية، طبقا لمقتضى السياق ويميز علماء الأصول في هذا الصدد بين أمرين:

**أولهما: منطوق الخطاب**: أو ما يسميه علماء اللغة التداوليون " **المعنى الحرفي**" والذي يرى ( **ليفنسون**) أن مصطلح معنى الجملة **meassing sentence**هو المصطلح الأنسب[2].

**آخرها: مفهوم الخطاب**: هو ما يسميه التداوليون بالمعنى المستلزم، أو ما يسميه ( **جرايس**) وكذلك ( **سيرل**) بمعنى المتكلم.

ويسمي ( الجرجاني) هذين الصنفين بالمعنى ومعنى المعنى، " تعني بالمعنى المفهومن ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، ومعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر[3].

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص115-116..

[2]- مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 35.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني بالقاهرة، مصر- دار المدنس بجدة- سعودية3، 1413هـ-1992م، ص53.

ومما سبق يتبين لنا أن للمرسل إستراتجيتان هما:

**1- الإستراتيجية المباشرة**

**2- الإستراتيجية التلميحية" غير المباشرة"**

**فالإستراتيجية المباشرة:** هي التي يتوخاها ليدل على قصده، أو ينجز بها فعله اللغوي من خلال دلالاتها الحرفية في حين يتجاوز دلالة الخطاب الحرفية في الإستراتيجية التلميحية.

وهناك بعض الفروق للتمييز بين القوى الإنجازية الحرفية التي يوظفها المرسل في الإستراتيجية المباشرة، وبين القوى الإنجازية المستلزمة وهذه الفروق كالتالي:

- تظل القوى الإنجازية الحرفية ملازمة للعبارة اللغوية في مختلف المقامات التي يمكن أن ترد فيها.
- تأخذ القوة المستلزمة، نتيجة للخاصية الأولى، وضعا في ثانويا بالنظر إلى القوة الحرفية.

وإذا كانت الإستراتيجية المباشرة هي التي يتطابق فيها القصد مع دلالة الخطاب الحرفية، فإن هذا لا يعني أنها تحظى بالأولوية دائما في الاستعمال على الإستراتيجية التلميحية، فلقد يفضل المرسل استعمال الإستراتيجية التلميحية دون المباشرة في سياق ما[1].

## 3.3- معيار هدف الخطاب

لا ينتج المرسل خطابه عبثا، ولكنه ينتجه من أجل تحقيق هدف معين وتتفاوت الأهداف من حيث أهميتها الخطابية، فأهداف الخطاب تتراوح من مجرد ملئ أوقات الفراغ بين أطراف الخطاب، إلى السيطرة على ذهن المرسل إليه أو تغيير العالم الحقيقي من خلال الخطاب.

وهناك فرق بين مفهومين في الخطاب هما: **القصد والهدف،** لأنه قد يختلط مفهوم الهدف بمفهوم القصد، فالقصد له جانبان هنا:

- حصول الإرادة بالتلفظ عند المرسل.
- معنى الخطاب كما يريده المرسل.

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص117.

أما الهدف فهو" ما نسعى إلى تحقيقه بأفعالنا" وما هذه الأفعال إلا الأفعال اللغوية التي يجسدها المرسل في الخطاب.

والهدف من عناصر السياق التي تسبق إنتاج الخطاب، وله بذلك دور في التأثير على المرسل وتوجيهه في اختيار الإستراتيجيات الخطابية، من حيث أدواتها وآلياتها اللغوية المناسبة التي تكفل تحقيقه.

ويتكون الهدف من مستويين، نفعي، وكلي، فالمستوى النفعي يقع خارج الخطاب، وهو الغاية الفعلية التي يريد المرسل أن يحققها مثل: تحقيق الأهداف الاجتماعية كالمصالحة بين متخاصمين، أو الأهداف التعليمية **مثل:** تنمية قدرات الطلاب، أو الأهداف الاقتصادية مثل: جلب رؤوس الأموال للإسهام في التنمية[1].

أما المستوى الكلي فيتجسد في الفعل اللغوي الذي يمارسه المرسل من خلال عملية التلفظ بالخطاب، بغض النظر عما إذا نجح في تحقيقه الهدف النفعي أم لا وهو الخطوة الضرورية التي يتوصل بها المرسل إلى تحقيق الهدف الأول.

وسوف نركز عليه: بوصفه الهدف الكامن في صلب الخطاب اللغوي مما يجعله معيارا في تصنيف ( **الإستراتيجيات**) للأسباب التالية:

**أولاً**: لأن الهدف يتصف بأنه عام، فقد يحقق به المرسل أكثر من هدف نفعي.

**ثانياً**: لأن المرسل يعد استعمال الإستراتيجية حسب هدف الخطاب من باب الممكن، ولذلك فإنه يوظف اللغة جاهدا، حسب ما يتناسب مع السياق.

**ثالثاً**: إن المرسل لا يصرح بهدف الخطاب الذي يريد تحقيقه إلا فيما ندر، فهو ينجزه عبر إستراتيجية تتكامل فيها آليات كثيرة، يسعى المرسل إلى توظيفها، بواسطة كفاءته التداوليون. **مثل:**

- أنا أحاول أن أقنعك.أو
- دعني أبرر لك سوء فعلي. أو

[1]– براون ويول تحليل الخطاب ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود، 1418هـ، ص35.

- سوف أهاجمك في هذه المناظرة[1].

## 4- أنواع الإستراتيجيات:

**1.4- الإستراتيجية التضامنية:** هي محاولة المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإذا كانت العلاقة بسيطة بين هدفي الخطاب، أو لا يوجد بينهما أي نوع من أنواعها، فإن المرسل يسعى إلى تأسيسها بالتلفظ بالخطاب، بأن يتقرب من المرسل إليه، بما يجعله واثقا بأن المرسل إليه ميلا طبيعياً خاليا من أي دوافع وأغراض منفعية[2].

### 1.1.4- عناصر الإستراتيجية التضامنية:

يختص التضامن بالمسافة الاجتماعية بين الناس، وبتجارهم الاجتماعية وخصائصهم الاجتماعية المشتركة مثل" الديانة، الجنس، السن ، مسقط الرأس، العرق، المهنة والاهتمامات"، ولهذا يتبلور عدد من العناصر الداعية إلى استعمالها ومنها:

- مدى التشابه والاختلاف الاجتماعي.
- مدى تكرار الاتصال.
- مدى امتداد المعرفة الشخصية.
- درجة التآلف، أو كيفية معرفة هدفي الخطاب لكل منهم.
- مدى الشعور بتطابق المزاج أو الهدف أو التفكير.
- الأثر الإيجابي/ السلبي[3].

وتتجمع هذه العناصر في إطار واحد هو إطار **العلاقة التخاطبية**، باعتبار ما كان وما يكون، فعلى هذه العناصر يتأسس الخطاب وحتى لو كان هدف الخطاب ينحصر في مجرد التبليغ.

[1]- المرجع نفسه، ص 36-37.

[2]- عبد الهادي ظافر الشهري، مرجع سابق، ص 257.

[3]- المرجع نفسه، ص 259.

### 1.2.4- مسوغات الإستراتيجية التضامنية:

1- تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب، أو إعادتها بين طرفين فرق الزمن بينهما فابتعدا كثيرا عن بعضهما البعض.

2- التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة بطريقة تحقق الأهداف.

3- تحسين صورة المرسل أمام الآخرين.

4- تفعيل التضامن في حياة الناس.

5- أهمية استعمالها في الحقول التعليمية.

## 2.4- الإستراتيجية التوجيهية

قد يتلفظ المرسل في خطابه وفق مقتضى الإستراتيجية التضامنية من تأدية وتخلق خطابين أما مراعاة لعلاقة الحسنة مع المرسل إليه، وأما يقصد تأسيسها معه بالخطاب، فهناك سياقات لا تناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولوية لمبدأ التهذيب وعوامل التخلق، ونرد ذلك إلى أسباب كثيرة منها ما يتعلق بأولوية التوجيهية على التأدب في خطابات النصح والتحذير وغيرها[1].

### 1.2.4- الإستراتيجية التوجيهية:

تعد ضغطا وتدخلا ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه، وتوجيهه لفعل مستقبلي معين، وهذا سببه تجاوز المرسل لتهذيب الخطاب، من خلال استعمال بعض الأساليب والأدوات اللغوية التي لا تتضمن ذلك، فتهذيب الخطاب يأتي لديه في المقام التالي في حين يتقدمه مرتبة تبليغ المحتوى، وهذا عكس ما تدعو إليه النظريات التي تناولت التأدب.

### 2.2.4- مسوغات استعمال الإستراتيجية التوجيهية:

هناك عدد من المسوغات التي ترجح استعمال الإستراتيجية التوجيهية دون غيرها وهي:

1-عدم التشابه في السمات مثل: السمة المعرفية: الطالب/ الأستاذ، خصوصا المبتدئ الذي يحتاج إلى توجيهه أكثر من ملاطفته.

[1]- عبد الهادي بن ظاهر الشهري، استراتيجيات تحليل الخطاب ، ص261.

2-عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب.

3-الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب.

4-تهميش ما قد يحدثه استعمال هذه الإستراتيجية من أثر عاطفي سلبي على المرسل إليه.

5-تصحيح العلاقة بين طرفي الخطاب غير المتكافئين في الرتبة[1].

## 3.4- الإستراتيجية التلميحية:

للغة مواضعاتها للتعبير عن قصد المرسل في كافة المستويات، ومنها المستوى الدلالي، إذ يستطيع المرسل أن يعبر عنه وفق شكل اللغة الدلالي المباشرة، ولو نظرنا في الأمثلة التالية لوجدنا أن لكل منها، في الأصل معنى مباشرا وله قوة إنجازية حرفية، كما تدل على ذلك ألفاظه حسب ما تواضع عليه في اللغة، فالخطاب التالي:

أ- هل تتكرم بإقراضي عشرة آلاف ريال؟.

ب-قالو قديما: إحفظ قرشك الأبيض ليومك الأسود[2].

نرى في المثال"**أ**" من خلال شكله اللغوي البحث على إنجاز قوة الخطاب الحرفية" سؤال " بدلالة استعمال أداة الاستفهام اللغوية" **هل** " ومع ذلك فالدلالة الشكلية لا تكفي، أما في المثال " **ب**" ينجز فعلاً إخبارياً باستعمال الفعل " **قالوا**"، ليصبح الإخبار هو قوة الخطاب الإنجازية، فهل مصدق هذا؟.

وعليه فيمكن أن نعرف الإستراتيجية التلميحية بأنها الإستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله أي يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه ممكن أن يلمح أو يقصد بشيء آخر بخلاف ما يقوله أو يعبر عنه[3].

[1]- مالكي إيمان، مذكرة تخرج ماجستير الاستراتيجية التداولية في تحليل الخطاب السياسي، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص25.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، ص 367.

[3]- المرجع نفسه، ص 368.

### 1.3.4- .مسوغات استعمال الإستراتيجية التلميحية:

يختار المرسل الإستراتيجية التلميحية استجابة لدواع سياقية، تجعله يعدل عن استعمال الخطاب المباشر، بدافع من عوامل معينة مثل السلطة وقد أدرك الباحثون قديما وحديثا، فهذا الرازي في معرض حديثه عن دواعي استعمال المجاز يقول: إن" العدول عن الحقيقة إلى المجاز: إما لأجل اللفظ، أو المعنى أولهما:[.....] وأما الذي يكون لأجل المعنى فقد تترك الحقيقة إلى المجاز، لأجل التعظيم، والتحقير، ولزيادة البيان، ولتلطيف الكلام وغيرهم[1].

ومن خلال هذا يمكن الإشارة إلى أهم المسوغات التي ترجح استعمال المرسل للإستراتيجية التلميحية، وهي كما يلي:

1-التأدب في الخطاب، وهو من أهم الأسباب، إذ يستعملها المرسل مراعاة لما تقتضيه بعض الأبعاد، مثل البعد الشرعي بما يمليه من ضرورة إطراح فاحش القول. والبعد الاجتماعي مثل احترام أذواق الآخرين والبعد الذاتي فاسيرل يؤكد على أن التأدب من أبرز الدوافع لاستعمال الإستراتيجية غير المباشرة في الطلب.

2-إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين وإضفاء التفوق عليها لأن التفوق حاجة فردية ومنزع إنساني، ويمكن التلميح به عند التعويض بهؤلاء الناس[2].

3-رغبة المرسل، أحيانا في التملص والتهرب من مسؤولية الخطاب، كما يقول" بزون وليفينسون" وذلك يجعل الخطاب يحتمل أكثر من تأويل فيختار المرسل إليه من التأويلات الممكنة ما يعتقد أنه الأنسب للسياق.

4-استجابة للخوف، لذلك يستعمل المرسل هذه الإستراتيجية لئلا يتخذ المرسل إليه خطابه دليلاً عليه.

5-العدول عن محاولة إكراه المرسل إليه أو إحراجه لإنجاز فعل قد يكون غير راغب في إنجازه، بمنحه فرصة للرفض والمناورة باللغة

[1]- محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1403هـ/1938م، الجزء السادس، ص 187-188.

[2]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص370.

الاستغناء عن إنتاج عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد ليؤدي معنيين هما المعنى الحرفي والمعنى المستلزم في الآن نفسه[1].

## 2.3.4- الدراسات السابقة في الإستراتيجية التلميحية:

### عند العرب القدماء:

تناول الباحثون قديما الإستراتيجية التلميحية بأسماء كثيرة لأنهم كانوا ينتمون إلى تخصصات متعددة، فكانت البلاغة هي ميدانها الواسع خصوصا علم البيان، فتميزت برصد آليات بعض هذه الإستراتيجية مع تمثيل لها بوصفها موضع الدرس البلاغي مثل المجاز بأنواعه والتشبيه والكناية، فكان عبد القاهر الجرجاني وأبو يعقوب السكاكي من أبرز العلماء الذين تناولوها بشيء من الدراسة والتحليل، كما عرض للتلميح على مستوى معنى الخطاب، وذلك التعبير بالمفهوم عن قصد[2].

أما السكاكي فقد تميز بحثه بالنظر في ضوابط خروج بعض الأفعال اللغوية في قانون الطلب عن معناها إلى معان أخرى مثل الاستفهام والأمر والنهي والنداء كما يقتضيه السياق، بالإضافة إلى معان إلى حديثه عن الكناية والمجاز بتفعيلتها وقد عقد بابا للاستدلال بوصفه من متممات علم المعاني[3].

وعقد ابن قتيبة بابا في" مخالفة ظاهر اللفظ معناه"،فاستعرض بعض الأوجه التي يخالف فيه ظاهر اللفظ معناه، بأن ضرب لكل مثالاً أو أكثر من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن الشعر العربي أيضاً فمنها الدعاء على جهة الذم لا يراد به الوقوع وقد يراد بالدعاء أيضاً التعجب، ومن خلاله نستنتج أن النظريات كانت تتعلق بضرورة العلوم لا بنزعة الأشخاص[4].

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص 373-374.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني بالقاهرة، مصر، دار المدني بجدة، 3، 1413هـ-1992م، ص 51.

[3]-السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1407هـ- 1987م، ص165.

[4]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب، بيروت، ص24.

**عند الغربيين**

أما في البحث المعاصر، فهناك أكثر من نظرية لعدد من الباحثين منهم" برايس" و " سبير وولسون " و " براون ويفنسون" " سيرل"، وقد اشتهر برايس بنظريته المنطقية المعروفة بالاستلزام الحواري، طبقاً لما يقتضيه ما أسماه بمبدأ التعاون الذي يحكم الحوار بين طرفي الخطاب ليدرك كل منهما قصد الآخر.

أما" سبير بروولسون" يريان أن قاعدة الملائمة هي القاعدة الأم في الاستلزام الحواري ولهذا فقد صاغا نظرية أسماها نظرية العلاقة relevanceوكانت تركز على الاتصال والإدراك.

ومن ناحية أخرى عالج" سيرل" الإستراتيجية التلميحية ضمن دراسته للأفعال اللغوية عندما أضاف تعديلاته على نظرية أفعال اللغة التي أبدعها" اوستين " في عمله" كيف ننجز الأشياء بالكلمات" إذ قسم الأفعال اللغوية إلى قسمين هما:

الأفعال اللغوية المباشرة، الأفعال اللغوية غير المباشرة[1].

ونتيجة لتعدد آليات هذه الإستراتيجية وأدواتها في اللغة والأصول والبلاغة وغيرهم، فإن مصطلح التلميحية هو المصطلح الشامل الذي يجمع كل تلك المصطلحات و يؤطر تلك الآليات والأدوات بالرغم من تفاوتها وتمايزها في دلالتها على قصد المرسل.

**4.3- إستراتيجية الإقناع**

تم تصنيف أنواع إستراتيجيات الخطاب بناءا على معايير واضحة، وهي:

المعيار الاجتماعي: ويتعلق بالعلاقة بين طرفي الخطاب، وقد تفرع عليه إستراتيجيتان هما: الإستراتيجية التضامنية، الإستراتيجية التوجيهية.

- معيار شكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل، وتأسس عليه الإستراتيجية التلميحية.
- معيار هدف الخطاب، وتأسس عليه إستراتيجية الإقناع.

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لنظرية الأفعال الكلامية دار الطبعة، بيروت، ط1، ص33.

فتستعمل إستراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية، بالرغم من تفاوتها تبعا لتفاوت مجالات الخطاب أو حقوله، فقد يستعملها التاجر لبيع بضاعته وقد يستعملها المرشح لرئاسة الدولة وقد يمارسها الطفل لأحد والديه من أجل الحصول على قطعة من الحلوى.الخ[1].

## 1.4.4- مسوغات استعمال إستراتيجية الإقناع:

هناك عدد من المسوغات التي ترجح استعمال الإقناع، فمما يرجح استعمالها دون غيرها من الإستراتيجيات ما يلي:

2-أن تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى، لأنها تنبع من حصول الإقناع عند المرسل إليه غالباً.

3-تمايزها من الإستراتيجيات المتاحة الأخرى، مثل الإستراتيجيات الإكراهية لغرض قبول القول أو ممارسة العمل على المرسل إليه دون حصول الاندفاع الداخلي أو الاقتناع الذاتي.

4-الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج، فالحجاج شرط في ذلك.

5-الرغبة في تحصيل الإقناع.

6-إبداع السلطة.

7-شمولية إستراتيجية الإقناع.

## 2.4.4- آليات الإقناع:

تنقسم آليات الإقناع إلى قسمين: يمثل أحدهما العلامات غير اللغوية، سواء أ كانت مصاحبة للتلفظ أم لا، مثل الأدلة المادية على وقوع الجريمة، أو ما يصاحب التلفظ من تنغيم وإشارات جسدية، أما القسم الآخر يمثل ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني[2].

وذلك يتجسد باستعمال اللغة الطبيعية بوصفها العلامة الرئيسية، وهو ما سنركز عليه.

فسلوك المرسل نفسه من الآليات التي تسهم في إقناع المرسل إليه، وهو ما" يكون بكيفية المتكلم و سَمته [....] والسمت فأن يكون الكلام بنحو يجعل المتكلم أهلا أن يصدق ويقبل قوله، والصالحون هم المصدقون سريعا بالأكثر في جميع الأمور الظاهرة.

---

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط5، 1405هـ، ص75.

[2]-الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط5، 1405هـ، ص78- 79..

أما سلوك المرسل إليه فينعكس على المرسل في بناء خطابه الإقناعي، إذ يراعي أحواله وظروفه، ويستحضر معرفته وقدراته كما لا ينسى ما يحيط به من أحداث اجتماعية وأحوال نفسية، فقد ينتج المرسل خطابه انطلاقا من سلوك المرسل إليه كما في الحوار التالي:

سأل القاضي الشاهد وهو يستجوبه في قضية قتل: هل رأيت الطلق الناري؟

لا، بل سمعته يا سيدي.

هذا ليس دليلاً كافيا.

وعندئذ أدار الشاهد ظهره للقاضي، وضحك ضحكة عالية، فسأله القاضي في إستنكار[1]:

- لماذا تضحك؟
- فقال الشاهد: هل رأيتني وأنا أضحك؟
- قال القاضي: لا بل سمعتك.
- عندها قال الشاهد: وهذا ليس دليلاً كافيا.
- فقد إستند الشاهد، بوصفه مرسلا، على سلوك القاضي، بوصفه مرسلا إليه ليثبت حجته ويقنعه بإمكان صدقها مما يدفع القاضي لقبول شهادته.

[1]– شكري المبخوت، جمالية الألفة " النص ومتقبله في التراث النقدي" بيت الحكمة، قرطاج– تونس، ط1، 1993م، ص21.

## المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في إستراتيجية الخطاب

يوجد عاملان من العوامل المحتمة ذات الأثر البالغ في استعمال اللغة و تأويلها ،لها تأثير في توجيه المرسل لاختيار إستراتيجية الخطاب بغض النظر عن معايير التصنيف فهي عوامل عامة، نظرا لدورها في تداول الخطاب و ترجيح إستراتيجية مقابل إستراتيجية أخرى، و هذان العاملان هما: المقاصد و السلطة.

### 1- المقاصد

يرتكز دور المقاصد بوجه عام ، على بلورة المعنى كما هو عند المرسل ، إذ يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير عن قصده، و انتخاب الإستراتيجية التي تتكفل بنقله مع مراعاة العناصر السياقية الأخرى.

و تكمن وظيفة اللغة هنا في تحقيق التفاعل بين طرفي الخطاب بما يناسب السياق بمجمله، فتتضح المقاصد بمعرفة عناصره[1].

**مثال:** حوار بين عائلتين لأخوين شقيقين:

المضيفة: ماذا عملت في الدراسة يا شيخه؟

شيخه: ماشية الأمور، يا عمتي.

المضيفة: استريحي إذا أنهيت الثانوية.

أم شيخه: لا، ابنتي ستدخل الجامعة ،بل و ستتخرج و تسلم على الأمير بعد.

بنت المضيفة: الذي يرد السلام على الأمير لا بدّ أن يكون تقديره جيدا جدّا على الأقل يا عمتي!.

أم شيخه: شيخوه تستطيع ذلك، و لم لا؟

المضيفة: يحصل على جيد جدّا، الذي لا يعرف المطاعم و الأسواق.

أم شيخه: ماذا تقصدين بهذا الكلام؟!.

[1]- ينظر، طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002، ص39.

للإجابة على السؤال الذي اختتمت به أم شيخة الحوار لا بد أولا تحديد السياق العام الذي يؤطر هذا الخطاب المتمثل في حوار، بما في ذلك عن ماهية أطراف الحوار، و العلاقة بينهما ،و المعارف المشتركة و الافتراضات المسبقة و دورها في الحوار.

كان سياق الحوار الحاضر هو:

" حفل خطبة لإحدى قريباتهما و تتكون كل عائلة من الزوجة و ابنتها ،أما حالتهما المادية ،فالعائلة المضيفة ، ذات حال متواضع، يعمل أبوها في الأعمال الحرة، أما الحالة المادية للعائلة الضيفة، فهي ميسورة الحال، حيث حمل الأب شهادة الدكتوراه و يعمل مدرسا[1] ، أما البنت فتدرس في الصف الثالث ثانوي ، و هي مدللة لكنها غير متفوقة في دراستها".

و رغم القرابة بين العائلتين فإنها لم تكفل إيجاد الاحترام و التقارب بينهما، إذ كانت نظرات الازدراء و المشاحنات و الانتقاص هي ما يؤطر العلاقة عموما.

فمن خلال الخطاب نفهم أن اللغة تميل لتحديد معنى الخطاب، و لهذا يحتج صاحب المعنى على أن القصد شرطا في بلوغ الكلام تمامه معتمدا على ملاحظة أن الكلام في الشاهد يكون لما يريده المتكلم بحيث يكون دليلا على مقصود المتكلم و على أن المتكلم أراد أن يبلغ مراده بمقصوده.

## 1.2- أهمية المقاصد في الخطاب

لقد عرف الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب، تمثل عند كثير منهم في شتى العلوم التي تتعلق بلغة الخطاب، سواء كان ذلك في القديم أم في الحديث، انطلاقا من أن المقاصد هي لب العملية التواصلية لأنه لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية ، و يرى " سيرل" أن المقاصد ذات تكوين "بيولوجي"، و لها أطر معينة في ذهن المرسل، و عليه ففلسفة اللغة عنده تعد فرعا من فلسفة العقل[2].

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص182.

[2]- ينظر، لطيفة موهوبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، المقصدية في الخطاب النقدي عند محمد مفتاح، جامعة قاصدي مرباح ،سنة 2015/2014، ص10.

## 2- السلطة

تلعب السلطة دورا رئيسيا في إنتاج الخطاب و تأويله، كما أنها تمنحه قوته الانجازية، فهناك من يرى أن الخطاب نفسه سلطة لأنه يصعب تحديده في الخطاب على وجه الدّقة ، لأن مفهوم السلطة أو السيطرة مفهوم مجازي عندما يستعمل عندما يستعمل في التفاعل و الخطاب لذلك تعددت تعريفات السلطة.

فمن المعروف أن السلطة بمعناها العام هي الحق في الأمر، فهي تستلزم آمرا و مأمورا و أمرا، و هي عبارة عن علاقات تحدث في المجتمع، و لأنّ العلاقات قد تكون علاقات متكافئة.

فمثلا سلطة المعلم تكتسي قوتها في المدرسة بشكل عام و في الفصل بشكل خاص.

### 1.2- مصادر السلطة

من البديهيات أن المرسل بالنسبة للسلطة أحد أو اثنين:

- إما مالك لها مسبقا قبل التلفظ بالخطاب، أو أنه لا يمتكلها ، و لكنه يسعى إلى إيجادها بالخطاب.

و قد ينجح في ذلك بمجرد التلفظ به و امتلاكها بالتلفظ هو ما يخرج السلطة من إطار المفهوم التقليدي الضيق[1].

### 2.2- السلطة في الخطاب

يعد امتلاك السلطة من المرسل من الضروريات أو على الأقل من الأمور المستحبة ليتمكن تجسيدها في الخطاب بحيث يدركها المرسل إليه في الخطاب و يستغني عن السؤال عن مدى امتلاك المرسل لها من علمه و يكفّ عن محاسبته.

و بهذا كانت السلطة معيارا في تصنيف الأفعال اللغوية الانجازية ،إذ نتج عنها" أوستين" صنف الأفعال الانجازية الثاني أي صنف:

[1]- فان دايك ، الخطاب و السلطة، ترجمة غيداء العلي، مراجعة و تقديم عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ص75.

الممارسات التشريعية التي تتعلق بممارسة السلطة و القانون و النفوذ ...، كما يعتبر " سيرل" أن الفرق بين بين موقعي طرفي الخطاب معيار تصنيف الأفعال حتى لو تلفظ كلا منهما بالخطاب ذاته، حيث يختلف الفعل المنجز تبعا لمكانة المرسل فلو أصدر ضابط برتبة فريق خطابا للجندي بتنظيف أرض الفرقة فإنه قد أنجز فعلا طلبيا في هذا الخطاب هو فعل الأمر، و بهذا فالسلطة تؤثر في القصد فتغدو بنية خطاب الفريق العميقة[1].

## 2.3- دور السلطة في اختيار إستراتيجية الخطاب

ينتمي إنتاج الخطاب إلى كفاءة المرسل التداولية، و بالتالي فاختيار إستراتيجية الخطاب ما هو إلا تجسيد لفعلها، نلاحظ ذلك في خطاب الطفل الذي يعد شاهدا على توفرها و صناعتها للخطاب.

و لهذا فإن الربط بين السلطة من حيث أثر وجودها و عدمها، و بين اختيار إستراتيجية الخطاب يعد مسألة ذات أهمية في إنتاج الخطاب، إلا أن " هابرماس" يرى أن الاستراتجيات اللغوية تجسد تباين درجات السلطة التي تتم كثيرا من التفاعلات السياقية المعاصرة، مما يشوه التواصل.

و للسلطة أثر في اختيار إستراتيجية الخطاب حسب كل معيار من المعايير الثلاثة:

- معيار العلاقة بين طرفي الخطاب.
- معيار شكل الخطاب اللغوي في الدلالة على قصد المرسل[2].
- معيار هدف الخطاب.

[1]- المرجع نفسه، ص 85.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص235.

# الفصل الثاني:

# إستراتيجيات الخطاب عند محمد شاوش

**أهم الخصائص التي قوم عليها منظور تحليل الخطاب:**

يتمثل الفارق الأساسي بين منظور تحليل الخطاب سائر المقاربات التي تناولت النص و الخطاب في اعتبار Gyuleو Browen الخطاب مادة و موضوعا و غاية في حين مثل الخطاب في مقاربات أخرى مجردة، فقد كان الحطاب عند غيرهما منطلق للبحث.

- استعارهما بعض الأشكال من اللسانيات الاجتماعية و اللسانيات النفسية.
- اختزال وظائف اللغة في وظيفتين أساسيتين: أولهما :وظيفة نقل المعلومات و الثانية: الوظيفة التفاعلية.
- اعتبراهما المتكلم/ الكاتب و المستمع/ القارئ محور عملية التواصل
- تأويل الخطاب لا يتسنى إلا بوضعه في سياقه التواصلي زمانا و مكانا و مشاركين فيه مقاما.

و الغالب على هذا المنطلق في تحليل الخطاب، إعادة الاعتبار إلى منزلة الإنسان في اللغة و إلى الظروف الطبيعية الحقيقية التي ينشأ فيها الخطاب، كما نلاحظ المنزلة الثانوية التي جعلت نص الخطاب في هذه النظرية، مقابل العناية لما يقوم عليه الخطاب من حركية و تفاعل بين منشئه و متلقيه[1].

[1]– ينظر، محمد الشاوش، مرجع سابق، ص153.

## المبحث الأول:السياق

### أولا: مفهوم السياق

يمكن القول أن مصطلح السياق يطلق على مفهومين:

1- السياق اللغوي
2- سياق التلفظ أو سياق الحال أو سياق الموقف.

يعتبر المفهوم الأول الأكثر شيوعا في البحث المعاصر ، فهو الجواب البديهي عندما يتبادر إلى الذهن السؤال الهام ، و هو :" ما السياق؟" ، هي تلك الأجزاء من الخطاب التي تحف بالكلمة في المقطع و تساعد في الكشف عن معناها و يتضح، بهذا المفهوم ، أنه تجسيد لتلك التتابعات اللغوية في شكل الخطاب من وحدات صوتية و صرفية ،ومعجمية، و ما بينهما من ترتيب وعلاقات تركيبية[1].

### ثانيا: أنواع السياق

يعد ( بريت parret) أن تصنيف السياق هو أيسر الطرق لتصنيف التداوليات إلى عدة أنواع، إذ يقسم السياق إلى أكثر من قسم و هي خمسة أنواع و هي :

سياق القرائن co-text as context

السياق الوجوديExistential context

السياق المقاميsituation context

سياق الفعلActional context

السياق النفسي Psycological context[2].

و من مميزات هذا التقسيم أنه يغفل الفصل بين ما ينتسب إلى اللغة ،و ما ينتسب إلى العناصر التي تؤثر في تشكيلها خطابيا، وبهذا نركز على السياق المقامي.

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص40.
[2]- المرجع نفسه، ص42.

فما هو السياق المقامي؟ وما هي مقوماته و خصائصه؟.

## 1- السياق المقامي:

إن السياق المقامي يوفر جزئيا بعض العوامل أو المحددات التي تسهم في تحديد المعاني و التعبيرات اللغوية و المقامات بوصفها سياقة في صنف متأصل في المحددات الاجتماعية فقد يكون هذا السياق إصدارا للمؤسسات( محكمة، مدرسة)، إذ تؤطر هذه المحددات خصائص المحادثة في النصوص الكبرى.

للسياق أهمية كبيرة في تأويل بعض الخطاب، فالسياق يجعل القول الواحد متى ظهر في مقامين مختلفين ذا تأويلين مختلفين و هذا ما يحتم الاعتداد بدور السياق في تحقيق انسجام الخطاب[1].

طرح سويسر مسألة اتحاد الهوية بالنسبة إلى الوحدات اللغوية، فقد ذهب كما هو معلوم إلى أن اتحاد الهوية في الأمثلة التي اتخذ فيها القطار و الثياب، أمثلة يوافق اتحاد هوية القطار سوسة- تونس- السادسة صباحا مثلا، رغم ما يمر عليه من تغيير في العربات و الطاقم[2].

لأن هويته تتحدد بقيمته و وظيفته ( منطلقه و ساعة انطلاقه و منتهاه و ساعة وصوله) لاتحاد هوية الثوب الذي يسرق منك مع ما ماثله من الثياب لأن الهوية في هذه الحالة تتحدد بذات الثوب، مثل :قطار غادرته و قد نسيت فيه خفيك أو حقيبتك: فإن ذلك القطار واحد و لا يمكن أن يماثله قطار آخر، فإذا عدت من الغد تبحث عما نسيته أمس فيما تفتقده القطار نفسه عد منك ذلك خرقا و حمقا.

**مثال:**

لو انتقلنا إلى البلاغيين و اللغويين العرب نجد أنهم قد تنبهوا إلى ضرورة مراعاة الأحوال، و ظواهر الأداء اللغوي، فابن جني في حديثه عن أنواع الحذف الاسم المبني كيف يمكن للحال أن يحل محلها: فيقول:" و قد حذفت الصفة و دلت الحال عليها و ذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل و هو يريد: ليل طويل كأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها و ذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح و التطريح و التفخيم و التعظيم.

[1]- ينظر عبد الهادي بن ظافر، مرجع سابق، ص43.

[2]- محمد الشاوش، مرجع سابق، ص159.

**مثال:**

"كان والله رجلا" فتزيد من قوة اللفظ ب "الله" تتمكن من تمطيط اللام و إطالة الصوت، أي رجلا فاضلا، أو شجاعا و كذلك تقول سألناه فوجدناه إنسانا فيستغني بذلك عن وصفه بقوله: " إنسانا سمحاً أو جواداً " ،وكذلك إن ذممته و وصفته بالضيق قلت: "سألناه و كان إنساناً "، و تزوّي وجهه و تقطبه فيغني ذلك عن قولك " إنسانا لئيما أو لجزا أو مبخلا" أو نحو ذلك[1] .

كما تحدث عبد القاهر الجرجاني عن معنى المعنى يوضح فيه دور السياق المقالي و المقامي فيقول:" أولا ترى أنك إذا قلت :"كثير رماد القدر" أو قلت:" طويل النجاد" أو قلت في المرأة: "نؤوم الضحى" فإن ذلك لا يفيد غرض الذي تعني من مجرد اللفظ، و لكن يدل اللفظ على معناه ، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك، كمعرفة من "كثير رماد القدر" أنه مضياف و من " طويل النجاد" أنه طويل القامة و من " نؤوم الضحى" في المرأة أنها مترفة مخدومة لها من يكفي أمرها[2].

**2- مقومات السياق و خصائصه:**

ذكر "هاليداي و حسن" أن صياغة مفهوم السياق المقامي بدأت مع Malinouchieسنة 1923 في تكملته لكتاب « Ogden and richard » "معنى المعنى" .

و نقل "براون" و "يول" تصنيفين لخصائص السياق أولهما عن " هايمس" و الثاني عن" ليفيس" ،أما هايمس فقد اقترح أن تصنف مقومات السياق على النحو التالي:

1- المرسل: و هو منشئ القول.
2- المتلقي: و هو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
3- الحضور: وهو المستمعون.
4- الموضوع: و هو مدار الحديث الكلامي.
5- المقام: وهو زمان حدث التواصل.
6- القناة: وهي كيفية وقوع التواصل.

[1]-محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب ، ص 159.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد شاكر، مكتبة لخانجي، القاهرة، مصر، 1410، ص50.

7- النظام: وهو اللهجة أو اللغة.

8- شكل الرسالة: أي المقصود منها، أن يكون محادثة أو جدالا[1].

9- المفتاح: و يتضمن التقويم أي إذا كانت الرسالة جيدة أو مثيرة للعواطف .

10- الغرض: أي القصد من حدث التخاطب

و أما ليفيس اقترح لخصائص السياق التصنيف التالي:

1- العالم الممكن: بمعنى الوقائع.

2- الزمن: مثل "الآن، اليوم، الأسبوع القادم"

3- المكان :باعتبار الجمل التي تتضمن إشارة إلى مكانه مثل: " هنا، هناك"

4- المتكلم: مثل:" أنا، نحن".

5- الحضور: مثل:"أنت، أنتم".

6- الشيء المشار إليه:مثل: "هذا ،هؤلاء".

7- الخطاب السابق:مثل: "هذا الأخير المشار إليه سابقا".

8- التخصيص: متتاليات من الأشياء

نتائج التصرف في عناصر السياق بالاستبدال

انطلق الدارسان من حوار ترجمناه على النحو التالي:

- هل أنت هنا دائما؟
- أنا هنا غالبا، مرة في الشهر ،جئت هنا لرؤية أبنائي.

فإذا كان المتكلم شيخا في السبعين اعتبرت زيارة الأبناء مرة في الشهر كافية، بل وزيادة حسب بعضهم، و إذا كان رجلا شابا اعتبرت زيارة البناء مرة في الشهر أمرا غير عادي، لكنها تحمل على بعد مقر عمل الأب أو غير ذلك[2] .

ومن خلال ذلك نلاحظ أن للسياق توازن مع نص الخطاب و ذلك على النحو التالي:

[1]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص ص159-160.

[2]- المرجع نفسه، ص162.

- ثمة كمية من المعطيات( معلومات أو تأثيرات)، يقصد تحويلها من شخص لآخر .
- تتم عملية التواصل في سياق مادي معين يوفر من تلك المعطيات.
- يصاغ الخطاب بحسب ما يتوفر في السياق المقامي المادي.

**مثال:**

- في حال المسافر ينزل في محطة قطار" فرانكفورت" أو في مطار" بكين" وهو لا يفقه من لغة البلد الكثير و لا القليل، فإن ما سيجده من لافتات بالنسبة إليه في حكم غير الموجود، و لا نظن أن المقام كافيا ليهدي هذا المسافر و قد يحدث أن يبقى السياق عاجزا عن ملأ ما في نص الخطاب من نقص، فإذا وجدت على باب مكتبك ورقة كتب عليها: " سأزورك بعد نصف ساعة" و لم تسعفك قرائن أخرى مثل معرفة صاحب الكتابة و زمن الكتابة فإن ك لم تجني من هذا الخطاب إلا عناء الشك و الحيرة...[1].

## 3- عناصر السياق:

يقتضي السياق عناصر مختلفة، أولا: **عنصرا ذاتيا** فما هو؟ هو معتقدات المتكلم و العنصر الثاني **عنصرا موضوعيا** فما هو؟ هو الوقائع الخارجية التي تم فيها القول.

كما يعد العنصر الشخصي من أهم عناصر السياق، ويمثله طرف الخطاب:

المرسل و المرسل إليه و ما بينهما من علاقة.

**المرسل:**

هو الذات المحورية و هو الذي يقوم بإنتاج الخطاب، فهو يوظف اللغة في مستوياتها المتمايزة مثل:

- كيف حالك؟

إذ يستحيل أن يكون هذا الخطاب ذا معنى، و أن يستطيع أن يتواصل به مع الناس إلا إذا تلفظ به و مردّ ذلك أن الجملة اللغوية لا تكون إلا إذا قالها متكلم فهذا يبين أن الصحة المعنوية رهينة مستعمل الجملة في مقاس معين.

[1]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص163.

**المرسل إليه:**

المرسل إليه هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه الرسالة، فذكر سيبويه تبريراً معقولا بقوله:" هذا باب نخبر فيه عن النكرة بنكرة، و ذلك قولك: ما كان أحد مثلكّ"[....]، و إنّما حسن الإخبار ،لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه مثل هذا "[1].

**العناصر المشتركة:**

لا يقتصر الأمر على دور كل من طرفي الخطاب بمعزل عن الآخر و بمعزل عن محيطهما و مثال ذلك في سياق طلب ردّ على الهاتف:

- ردّ على الهاتف.
- أنا أريد منك أن تردّ على الهاتف.
- هل ستردّ على الهاتف؟
- هل تستطيع أن تردّ على الهاتف؟
- هل لديك ما يمنع من أن ترد على الهاتف؟

فقصد المرسل الرئيس هو التعبير عن رغبته في حث المرسل إليه أن يرد على الهاتف، من خلال ما تمنحه علاقته به من خيارات لغوية متعددة[2].

[1]– سيبويه، الكتاب، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1408ه، ص37.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص ص 48–49.

## المبحث الثاني: القصد

### أولا: مفهوم القصد

تتنوع دلالات الأفعال اللغوية عليه، بل محكومة بقصد المرسل من خلال الموائمة بين الشكل اللغوي المناسب و بين العناصر السياقية، كما ورد عند "اوستن" و " سيرل" في جانب من نظريتهما، بل اهتمت الدراسة بالمعنى التداولي و كيفية التعبير عنه بالفعل اللغوي غير المباشر، و يتحدد القص من خلال السياق و عناصره الكثيرة[1].و مثال ذلك في الخطاب التالي يطرحه الأستاذ على تلميذه:

- أتودّ أن تكتب الدرس؟

إذ يبدو لأول مرة أن هذا السؤال مطروح لمعرفة رغبة الطالب في كتابة الدرس و ذلك حسب ما يقتضيه المعنى المعجمي( تودّ)، و قد استعمل هذا السؤال للدلالة على مقاصد كثيرة منها" دعوة الطالب لكتابة الدرس، أو أمره بطريقة مؤدبة، كما قد يخرج كذلك إلى الدعابة أو المزاح.

كل هذه المقاصد كانت مبينة في أساسها على الخطاب اللغوي أولا، ثم على معرفة عناصر السياق الذي أنجز فيه الأستاذ الخطاب:

**مثال آخر**:حوار بين الأب و الابن:

الطفل: ما هذا يا أبي؟.

الأب: أي شيء تقصده يا بني؟.

الطفل: هذا، هذا، ألا تفهم؟.

الأب: ما هو هذا؟ الذي لونه أبيض؟.

الطفل: لا هذا، أوه أنت لا تفهم؟.

الأب: بل رأيت يا بني، إنها ممحاة سبورة[2].

[1]– المرجع نفسه، ص78.

[2] – المرجع نفسه، ص ص79–80.

يوجد في الخطاب السابق أكثر من أداة لغوية حاول الطفل أن يحدد بها الأشياء التي يريد معرفتها، و لكن لم يفلح عند استعمالها لأنها ظلت مبهمة تدل على مرجع محدد، فالطفل يقصد شيئا لكن الأب لم يفهم و ذلك عدم نجاح الابن في الخطاب.

**مثال:**

ذكر الجرجاني في أن المعنى الحاصل من الكلاميين ليس المعنى الحاصل من كل واحدة منهما مثل في الآية﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا...**﴾ ، فليس القصد مطلق الحمل إنما هو ما يوجبه تعدي الحمل إلى الأسفار مع اقتران الجهل بها و هو العناء بلا منفعة، ذكر الجرجاني في مثال آخر: يقول الشاعر:

***كما أبرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها أقشعت و تولّت***

هنا لم يقصد بإبراق السحابة و إنما يقصد به وصل ابتداء مطمع بانتهاء ميؤوس.

**مثال:**

﴿ **لَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾[1]**–** الأحزاب الآية 40–، و ﴿ **بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ**﴾ [2]– الحجرات الآية 17–، فالمقصود هنا الابتداء ليس المعنى الأول المتعلق ببداية الجملة هو موضوع الحديث، و إنما هو المعنى آخر يتجاوز حدود الجملة ،ففي قول سيبويه فهما لا يكونان إلا على كلام سابق نص صريح على أن مثل هذه الحروف لا يمكن أن ترد في بداية الخطاب[3].

[1]– سورة الأحزاب، الآية 40.

[2]– سورة الحجرات، الآية 17.

[3] – عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، شرح و تحقيق و تعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1411ه/1991م، ص ص 80–88.

**ثانيا:القصد بمفهوم الإرادة**

يؤثر القصد بمعنى الإرادة فعل الشيء في الحكم على الفعل نفسه، فتصبح الأفعال تابعة للمقاصد الباطنة لدى فاعلها.

و قد عالج بعض الباحثين القدماء و المحدثين القصد من هذه الزاوية أي من جهة الإرادة و اشترط فيه ورود القصد في الكلام.

**مثال:**

المدرس: ما أكثر الكلام دورانا على ألسنة الطلاب في الفصل يا أحمد؟.

أحمد: لا أعرف ، يا أستاذ.

المدرس: أحسنت[1].

نلاحظ من خلال هذا الخطاب أن قصد الطالب يختلف عما يريده الأستاذ فهو لم يقصد أن يجيب على سؤال الأستاذ و بالتالي لم يكن يعرف هدف الطالب إخبار أستاذه بما يعادل الجواب التالي:

- أعرف الإجابة: و هي عبارة لا أعرف يا أستاذ

بل و قصد المعنى حرفيا و هو أنه لا يعرف الإجابة لكن الأستاذ فهمه خطأ.

و التلفظ دون قصد هو ما يوازي الفعل التعبيري عند "أوستين" فالمرسل ينطق أحيانا أصواتا عربية مركبة من أفراد لغوية ذات معان معجمية إلا أنها لا تنجز فعلا دون قصد المرسل، فالتلفظ بالخطاب ليس عملية تصويت فحسب فلا يمكن الحكم بوجود التلفظ إلا بتوفر المرسل.

**مثال:**

- من الطارق؟ ، من أنت؟.
- أنا تائه.

[1]– لطيفة موهوبي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، المقصدية في الخطاب النقدي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015/2014، ص17.

- أعرف ذلك.
- لا، إسمي تائه.

فقصد المرسل هنا ينبه المرسل إليه أن اسمه تائه بالرغم من أنه كان بالفعل تائه.

و على هذا فهناك من يرى ضرورة حصول قصد المرسل في الخطاب بمفهوم الإرادة لينبني عليه الإفهام و الفهم ، لأن الخطاب عملية بين طرفين، فالقصد ينبني على قصدين هما :

القصد الأول فمقتضاه أن المنطوق به لا يكون كلاما حقا حتى تحصل من الناطق إرادة أما الثاني فلا يكون المنطوق به كلاما حقا حتى يحصل من الناطق إفهام الغير[1].

**مثال آخر:**

خطاب دار بين الأب و ابنه:

الأب: اذهب إلى المسجد ، و اترك اللعب ،أو

اترك اللعب، و اذهب إلى المسجد.

فالأمر هنا ترك اللعب هو أمر تابع و ليس أمرا ابتدائيا فهنا يعتبر القصد قصد تابع ، لأن الأب لا يقصد ترك اللعب لذاته إذ يعني كذلك الذهاب إلى المسجد لأنه هو الأمر الأصل.

مثل قوله:

- اذهب إلى المسجد للصلاة

فالطفل هنا يفهم أن يترك اللعب، و يذهب إلى المسجد فالأب اختار الخطاب بالتعاطف في الحكم بين ترك اللعب و الذهاب إلى المسجد، أي أن الأب لا يستلزم النهي عن اللعب دائما، و لكنه نهي محددا بوقت الصلاة ليتسنى للمرسل إليه الذهاب إلى المسجد.

[1]– ينظر ، ياسمينة عبد السلام، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 10، 2014، ص ص 109–110.

كما يتنبأ القصد بمعنى الإرادة أهمية التفريق بين مرسل صادق و آخر كاذب و من ثم فرض عبد القاهر الجرجاني علينا أن لا نستغني عن اعتقاد المتكلم و لا عن نيته[1].

**ثالثا:القصد بوصفه المعنى**

هناك من يعتبر أن المقاصد هي المعاني نفسها مثل: الشاطبي الذي عقد فصلا تحت عنوان " المعاني هي المقصودة [ ...] فالفظ إنما هو وسيلة تحصيل المعنى المراد و المعنى المقصود[2].

**مثال:**

الدكتور: مشروعكم هذا ناجح 100%، و بكل المقاييس.

أبو أحمد: أنت تقول كلاما لا نفهمه، يا دكتور.

مشعل: نحتاج العودة إلى المعاجم لنفهم كلام الدكتور.

فيصل: حتى لو عدنا إلى المعاجم، لن نفهم كلام الدكتور، اسكت !

لنرى ماذا يقصد بالضبط بكلامه، ما قصده، ماذا تقصد يا دكتور؟.

عبد الله: نعم، أفهمنا يا دكتور ماذا تقصد بكلامك؟.

نلاحظ في هذا الخطاب بالرغم من وضوح الخطاب إلا أن فيصل و عبد الله عن الدكتور يقصد شيئا آخر.

و لذلك ، يجب أن يكون قصد المرسل حاضرا في خطابه، و هو ما يبينه السياق .

فقصد المعنى هو المحور الرئيسي الذي يتجلى في الإستراتيجية التلميحية خصوصا لانجاز أفعال لغوية متعددة في سياقات متعددة.

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص194.

[2]– ينظر، أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد1، ط 1، 1995، ص23.

**مثال آخر:**

حوار بين الأم و الأب

- غدا أحمد يكمل الشهر الرابع، يا أبا أحمد.
- مبروك ،والحمد لله.
- ألا يذكرك بشيء، يا أبا أحمد؟.
- يذكرني أنه ينمو.
- ألا يذكرك بالتطعيم غدا؟[1].

يتضح لنا من خلال هذا الخطاب هو الإخبار بموعد تطعيم أحمد ، وهو الهدف من القصد الرئيسي للخطاب الذي تريد الأم نقله للأب، و كان أمامها إستراتيجيات كلتاهما صالحة للاستعمال، استراتيجية مباشرة و هي:

- لدى أحمد موعد التطعيم غدا.

و لديها أيضا إستراتيجية تلميحية، و هي التي استعملتها في هذا الخطاب.

و تجلى عند" جرايس" في خرق أي من قواعد مبدأ التعاون الأربع، فلا يكون هذا الخرق إلا بقصد معين ، مع أنه يظل محكوما بمبدأ التعاون:

**مثال:** خطاب بين الأم و طفلها، عندما رأته يلعب و هو حافي القدمين بقولها:

- أين حذاؤك؟.
- في الخزانة، أو لا أحب أن ألبسه، يا ماما، أو سوف ألبسه الآن.
- أريدك أن تلبسه في الحال.

القصد من هذا الخطاب الذي جرى بين الأم و ابنها هو السؤال لماذا لم تلبس حذاؤك ؟

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص196.

و كانت إجابة الطفل متنوعة بناء على تأويله للسؤال، فيتضح في الإجابة الأولى أنه تأوله حسب المعنى الحرفي، أما في الإجابات الأخرى فإنها تدل على أنه قد فهم القصد غير الحرفي فأنتج خطابات ملائمة له[1].

**مثال آخر:** خطاب بين مذيع و متصل

- ألو
- مرحبا بك معنا على الهواء.
- السلام عليكم.
- و عليكم السلام، تفضل أنت معنا على الهواء مباشرة.

هنا المرسل يقصد أحد الخطابات التالية أو جميعها:

اضبط أعصابك أو احفظ لسانك ، أو لا تتجاوز حدود اللباقة و أدب الحوار.

من خلال الأمثلة السابقة نفهم أن القصد يرتكز على بلورة المعنى عند المرسل إذ يستلزم منه كيفية التعبير عن قصده و كيفية إيصال الفكرة إلى المرسل إليه فهنا القصد يستلزم الفهم و الإفهام معا[2]

[1]– ينظر، عبد الرحمان طه، اللسان أو التوتر العقلي، ط 1، المركز الثقافي العربي، 1998، ص ص 243–246.
[2]– لطيفة موهوبي، مرجع سابق، ص 20.

## المبحث الثالث: المقام

### أولا: مفهوم المقام

يقتضي نوعه من الكلام، و لكن المتكلم قد يفعل ما يقتضيه الحال فيكون بليغا، و قد لا يفعله، و حينئذ لا يسمى بليغا.

و يمكن أن يعبر عن هذا المعنى كله بعبارة أخرى و هي: مناسبة المقال للمقام، كما قال الحطيئة تحنن على هداك المليك: فإن لكل مقال مقام .

و قد يتوهم للسامع أن الحال شيء متعلق بورود الكلام على خصوصية معينة و أن المقام هو المكان الذي قيل فيه، و لكن الحقيقة غير ذلك فهما شيئا واحدا و الاختلاف يكون في الاستعمال فقط.

**مثال:**

قال الله تعالى: { ***وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا*** }- سورة النساء، الآية 82-[1] فالتعبير المطابق لمقتضى الحال لا بد و أن يشتمل على خصائص في الصياغة و أوضاع في التراكيب ،فمثلا أريد التعبير عن رجل له صفات الرجولة "هو الرجل"، بإثبات " ال" التعريف فوقع الكلام مشتملا على خصوصية اقتضاها المقام النفسي اتجاه هذا الرجل الممدوح ، وهو الاحترام له صفاته الحسنة.

يقول د. أبو الموسلى: "المطابقة إذا تعني الصدق و الوفاء بما في النفس"[2].

كما قال العلوي: " هو وصول الإنسان بعبارته كُنْهَ بما في قلبه..."[3].

و لكن السؤال هنا، كيف تصل العبارة إلى السامع وصولا صحيحا؟ ،فليس المقصود قطعا مجرد التعبير عما في النفس، و إنما لا بد من اعتبار حال السامع و مطابقتها من جوانب مختلفة، يقول د.

---

[1]- سورة النساء، الآية 82.

[2]- نهاد موسى، الأعراف أو نحو اللسانيات الاجتماعية في العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم، مجلد 4، العدد 1، 1405هـ/1985م، ص 162.

[3]- العلوي ، كتاب الطراز ، مراجعة و ضبط و تدقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1415هـ/1995م،ص 66.

إبراهيم أنيس و هو بصدد الحديث عن الحركات الإعرابية ،هذا ما يعهده من أن لكل كلام ظروف و مناسبات، و يعرف المتكلم كما يعرف السامع.

و يوضح عبد القاهر الجرجاني و هو بصدد تحدثه عن الاستعارة و التخييل بقوله: " و هذا موضع لطيف جدا لا تنصف منه استعانة الطبع عليه، و لا يمكن توفيه الكشف فيه حقه بالعبارة لدقة مسلكه".

لذا على المتكلم هنا مراعاة فهم السامع حتى يصل هذا الكلام إلى قلبه.

**مثال:**

قوله تعالى: ﴿ ***كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27)***﴾[1]- *الرحمان ،الآيتين26-27*، فالضمير في قوله "عليها" له عائد سابق يوضحه و لكنه يفهم من مقامات التي ورد فيه في الآيات السابقة، فالسورة الكريمة في بدايتها تتحدث عن خلق الإنسان و السموات و الأرض، فالمناسب أن يذكر السياق الكريم أن كل من عليها فان و أن البقاء الله – عز وجل- فلا يجد السامع في تحديد يد المقصود من هذا الضمير صعوبة لفهمه من التي ورد فيها في الآيات الكريمات[2].

افرد د.تمام حسن قيمة كبيرة للقرائن المقالية أسماه" القرائن الحالية و المقاسية" كما عنى البلاغيون العرب بفكرة المقام حين قالوا: " لكل مقام مقال" و" لكل كلمة مع صاحبتها مقام"، كما يعتبر أن " المقام" نص.

و يتضح لنا من نص تمام حسان أن فكرة المقام عنده أو " قرينة المقام" فكرة شاملة تضم ثلاث معايير: المقبولية، الإخبارية، الموقفية.

و قد أجرى الدكتور تمام حسان موازنة بين فكرته عن تضافر القرائن ،وبين فكرة الجرجاني عن النظم واصفا محاولة الجرجاني في تفسير العلاقات السياسية أنها "أذكى محاولة في تاريخ التراث العربي حتى الآن".

[1]- سورة الرحمان، الآيتين 26-27.

[2]- ينظر، أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص90.

استشهد تمام حسان بنصي الجرجاني، الأول يقول فيه:" و إذا قد عرفت أن مدار أمر النظم على معان النحو و على الوجوه و الفروق التي من شأنها أن تكون فيه..."

أما الثاني:" ... ليس شيئا غير توخي معان النحو فيما بين الكلم..."[1].

**مثال آخر:**

قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾[2] -سبأ، الآية 07- ، فجاءت لفظة "رجل" نكرة رغم معرفة المشركين لرسول الله و التنكير هنا لم يقصد به القرآن الكريم قصدا ،وإنما نقل بهذه الطريقة بمشاعرهم الحاقدة اتجاه خير الأنام عليه الصلاة و السلام.

**ثانيا: دور المقام في تعيين العمل اللغوي**

أثر المعتقدات في صرف الجملة إلى معنى (عمل لغوي) دون آخر:

من القضايا التي اعترضت النحاة عند مباشرتهم للمعاني و الأعمال المتحققة بالقول قضية المعاني الحاصلة من أقوال الله و مناسبة تلك المعاني لذاته و صفاته.

قال الله تعالى:***{أسمع بهم و أبصر}***، و لا يقال الله عز و جل "تعجب "و لكنه خرج على كلام العباد، أي هؤلاء ممّن يجب أن يقال لهم:" ما أسمعهم و أبصرهم في ذلك الوقت" ،فالأقوال التي ذكرت عن أقوال الله تعالى نسبة للمعاني المتحققة بهما" التعجب و الترجي" من خلال الأمثلة نرى أن للمعتقدات جزء من المقام و أن للمقام دور في توجيه المعاني في بناء النظرية[3].

[1]- حسان تمام، اللغة العربية معناها و مبناها ،دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1411هـ، ص190.

[2]- سورة سبأ، الآية 07.

[3]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص163.

**ثالثا:دور المقام في تفريع المعاني و تشقيقها**

**1- تنزيل الطلب من النهي منزلة الطلب من الأمر:**

و اعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الأمر يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر ومثال:" لا يقطع الله يد فلان" و "لا يصنع الله لعمرو" فالمخرج واحد و المعنى مختلف" فبين النهي و الطلب فارق مقامي تداولي هو نفس الفارق الذي بين الطلب و الأمر.

**2- تنزيل الدعاء منزلة الأمر و النهي:**

و اعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر و النهي في الجزم و الحذف عند المخاطبة، وقول: ليغفر الله لزيد و نقول اللهم اغفر لي كما نقول اضرب عمرا" ،فبين الدعاء و الطلب أيضا فارق مقامي تداولي.

**3- الإنكار و التوبيخ معنيان حاصلان بالمقام لا بالصيغة الخاصة:**

اعتبر المبرد أن الصيغة قد تكون في الأصل بمعنى ثم تصرفه عنه إلى غيره و قول: " قياما و قد قعد الناس"، لم تقل هذا سائلا و لكن قلته هو بخّا منكرا لما هو عليه، ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار، لأن الفعل إنما يضمر إذا دل عليه دال، كما أن الاسم لا يضمر حتى يذكر.

تبين من خلال الحالات السابقة أن الحديث عن المعاني بدأ في مؤلفات النحاة غير منفصل عن معاني الأصول، و هذا المبدأ هام لأنه يفسر خروج الأسلوب الواحد عن معناه الأصلي إلى معان فرعية يقتضيها السياق المقامي و العرف[1].

**4- الإثبات عمل فرعي قد يحصل بصيغة الاستفهام**

تحدث سيبويه عن إجراء الأسماء غير المشتقة " التي لم تأخذ من الفعل"، مجرى الأسماء المشتقة حتى دخل عليها الاستفهام.

**مثال:** و ذلك قول سيبويه: "أتميمياّ مرة و قيسيا أخرى" ،وإنما هذا أنك رأيت رجلا في حال تلون و تنقل ،كأنك قلت " أتتحول تميميا مرة و قيسيا أخرى"، فهذه الحالة يعمل في تثبيت هذا له.

[1]- المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د ت، ص ص107-106.

فهناك التثبيت من معاني الفروع أي الأعمال اللغوية غير المباشرة التي تحصل بصيغة ليست لها في الأصل[1].

و يتبين من الحالات السابقة التي تعرض إليها المبرّد أن الحديث عن معاني الفروع بدأ في مؤلفات النحاة غير منفصل عن معاني الأصول، كما أن هذا المبدأ مهم جدّا لأنه يفسر خروج الأسلوب الواحد عن معناه الأصلي إلى معان فرعية يقتضيها السياق المقامي و العرف.

و هذا السياق المقامي أو العرف يعرفه المخاطب كما يعرفه السامع، فهما يشتركان في علمه اشتراكهما في العلم بأصول اللغة و قواعدها[2].

أرجح سيبويه كما تقدم المثال " أتميميا مرة و قيسيا أخرى" إلى الإثبات لكنه أضاف ما تقدم قوله: " ... فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له و هو عندك في هذه الحال في تلون و تنقل و ليس يسأله مسترشدا عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه و يخبره عنه، و لكنه و بخه لذلك" .

فبعدما تحدث سيبويه عن خروج الاستفهام إلى التثبيت أخرج التثبيت و هو من قبيل المعاني الثواني إلى التوبيخ ، و بعد أن استقام له الانتقال من السؤال القائم على طلب العلم بأمر يجهله المتكلم إلى تثبيت ذلك الأمر .

و نلاحظ أن المعنى بدوره ليس المقصود و إنما المقصود التوبيخ، فإذا بنا انطلاقا من صيغة لغوية واحدة اتجاه ثلاث درجات من المعنى:

**الصيغة اللغوية:**

1- معنى الصيغة ( السؤال).
2- معنى المعنى ( التثبيت)
3- معنى معنى المعنى ( التوبيخ)

و لولا خشية تعداد الإضافات لقلنا:

[1]- سيبويه، الكتاب، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1408هـ، ص107-108.
[2]- ينظر، المبرّد ، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت لبنان ، د ت، ص 95.

**الصيغة اللغوية:**

1- معنى الصيغة.
2- معنى معنى الصيغة: التثبيت.
3- معنى معنى معنى الصيغة: التوبيخ[1].

تعددت الأمثلة السابقة عن خروجها عن معناها الأصلي، و قد جمع المبرّد في كلام آخر له أمثلة من ذلك قال: " و الدعاء يجري مجرى الأمر و النهي، إنما تسمي هذا أمراً و نهياً و قيل للآخر طلب للمعنى و ذلك قول في طلب : اللهم اغفر لي" ، و " لا يقطع الله يد زيد" ،و " ليغفر لخالد"، فتقول سألت الله و ليس أمرت الله أي لكل كلمة مقامها الخاص بها و كذلك لو قلت للخليفة "انظر في أمري" و " أنصفني" ، لقلت: "سألته" و لم تقل "أمرته".

هنا يجد المرء نفسه بين خيارين:

- إما اعتماد الصيغة اللغوية مقياسا في التصنيف، و بالتالي ترجع مجموعة كبيرة من المعاني أي من الأعمال اللغوية إلى صنف واحد.
- و إما اعتماد المعنى الحاصل بالمقام، و بالتالي تتفرع المعاني، تتكاثر إلى حد قد يصعب التحكم فيه[2].

[1]- ينظر، سيبويه، الكتاب ، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، ص 343.

[2]- ينظر ، المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت – لبنان د ت، ص44.

# خاتمة

و هكذا لكل بداية نهاية و خير العمل ما حسن آخره و خير الكلام ما قل و دلّ، و في الأخير يمكننا القول أن الخطاب يشير إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كل متغير و متحدد الخواص وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في نظام بعينه، أو تتألف النصوص فسها في نظام متتابع تتشكل خطابا واسعا ينطوي على أكثر من نص مفرد، و ذلك لبناء موضوع استراتجيات الخطاب و ذلك انطلاقا من استحضار السياق بعناصره المكونة له التي تسهم في توجيه الخطاب و تسهم في تجسيده في صورته النهائية مما جعلنا نصنفها وفقا لمعايير واضحة و هذه المعايير هي:

- المعيار الاجتماعي: العلاقة بين طرفي الخطاب
- المعيار اللغوي: شكل الخطاب
- معيار هدف الخطاب: و ذلك انطلاقا من أن المرسل لا يستعمل اللغة إلا لهدف معين:

و نتج عن هذه المعايير أربع استراتيجيات هي:

- الإستراتيجية التضامنية
- الإستراتيجية التوجيهية
- الإستراتيجية التلميحية
- إستراتيجية الإقناع

و اتضح من خلال ذلك أن كلاّ منها تختص إلى حدّ ما بأدوات لغوية و آليات تناسب سياق استعمالها.

فمحمد الشاوش و من خلال كتابه استراتيجيات تحليل الخطاب تعرض إلى أهم الاستراتيجيات التي لها دور كبير في تأسيس علم النحو النص، فتعرض مثلا غلى أنواع من السياق مثل السياق المقالي و تحدث أيضا عن المقام و أدواره ....الخ.

و بعد هذا العمل يجب أن نقف على أهم النتائج و الملاحظات التي توصلنا إليها نذكر الخطاب:

- رصد استراتيجيات الخطاب و إبراز أهمية استثمارها في محاولات متعددة في مجتمعنا.
- توظيف الاستراتيجيات من أجل الدعوة و تبادل الأفكار بين الناس أصبح الخطاب مفهوما واسعا لا يمكن تحديد مجاله.

- ترجيح انتماء استراتيجيات الخطاب إلى ما يسمى بالكليات الإنسانية.

# قائمة المراجع و المصادر

## 1- الكتب

**القرآن الكريم.**


- أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفية و البنية و النمط، ط1، الرباط، المغرب، 2010، دار الأمان.
- أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، العدد1، ط1.
- أحمد مُحَمَّد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة و الحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
- أحمد مومن، لسانيات ( النشأة و التطور)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د س.
- براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة مُحَمَّد لطفي الزليطيني، جامعة الملك سعود، 1418.
- الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، مكتبة، خانجي ،ط5، 1405هـ.
- حسان تمام ، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب،1411هـ.
- الرازي، التفسير الكبير، إعداد مكتبة تحقيق دار الأحياء، التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت.
- الزمخشري، أساس البلاغة،ط1، بيروت، لبنان، 1994، دار صادر.
- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/1987.
- سيبويه، الكتاب ، تحقيق، و شرح عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1408.
- شكري مبخوت، جمالية الألفة، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 1993.
- صحراوي مسعود، التداولية غند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية ط1.
- طه عبد الرحمان ،اللسان و الميزان ، المركز الثاقفي العربي.
- العلوي، كتاب الطراز مراجعة وضبط و ضبط و تدقيق مُحَمَّد عبد السلام، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1995/1415.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي،ط1، 2001.
- فان ديك، النص و السياق، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
- الخطاب و السلطة، ترجمة غيداء العلي، المركز القومي للترجمة،

- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، عبد الحميد الهنداوي، ط1، بيروت، لبنان، 2003، دار الكتب العلمية.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، شرح و تعليق و تحقيق مجد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط &، 1411هـ/1991م.
- ابن قتيبة، تأويل شكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود مُحَّد شاكر، مكتبة الفخانجي، القاهرة، مصر، 1410هـ.
- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2006.
- المبرد ، المقتضب، تحقيق مُحَّد عبد الخالق، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د ت.
- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 1، القاهرة، مصر ، 2004.
- مُحَّد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،جامعة منوبة، كلية الآداب ،تونس، مجلد 14، ج1، 2001. عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر.
- ابن منظور ، لسان العرب، مجلد1، ط 1، بيروت، لبنان، 1935، دار صادر.
- مُحَّد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، ط4، 2005، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- نهاد الموسى، الأعراف أو نحو اللسانيات الاجتماعية في العربية، مجلة العربية معهد الخرطوم، السودان، مجلد 4، العدد1، 1405هـ/1995.
- عبد الهادي بن منافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2004.
- عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر.
- ابن يعيش، شرح المفصل ، المكتبة الشاملة الحديثة، ج2.
- إيمان مالكي، مذكرة تخرج ماجستير الاستراتيجية التداولية في تحليل الخطاب.

## 2- المذكرات و المجلات:


- لطيفة موهوبي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، المقصدية في الخطاب، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، 2015/2014.
- والي إبراهيم، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها بجامعة عبد الرحمان، بجاية، السنة2017/2016.
- ياسمين عبد السلام، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن العدد 10، ، جامعة بسكرة،2014.

## فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر و عرفان

مقدمة..... أ

**الفصل الأول: مفهوم الاستراتيجية الخطابية و معايير تصنيفها**

المبحث الأول: مفهوم استراتيجية الخطاب .....06

تعريف الخطاب.....06

تعريف الخطاب لغة.....06

تعريف الخطاب اصطلاحا.....07

مفهوم الخطاب عند العرب وعند الغرب.....07

الفرق بين الخطاب و النص.....10

أولا: الموقف الأول.....10

ثانيا :الموقف الثاني .....11

المبحث الثاني: استراتيجية الخطاب .....14

مفهومها العام.....14

مفهوم الاستراتيجية في الخطاب.....15

معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب .....15

معيار العلاقة بين طرفي الخطاب .....20

معيار شكل الخطاب.....16

معيار هدف الخطاب.....19
أنواع الاستراتيجيات.....21
المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الاستراتيجية الخطابية.....29
المطلب الأول: المقاصد.....29
المطلب الثاني: السلطة.....31

**الفصل الثاني: استراتيجيات الخطاب عند مُحَّد الشاوش**

أهم الخصائص التي يقوم عليها منظور تحليل الخطاب.....33
المبحث الأول: مفهوم السياق و مقوماته.....35
أولا: مفهوم السياق.....35
ثانيا: أنواع السياق.....35
المبحث الثاني: القصد.....40
أولا: مفهوم القصد.....41
ثانيا: القصد بمفهوم الإرادة.....42
ثالثا: القصد بوصفه للمعنى.....44
المبحث الثالث: المقام.....48
أولا: مفهوم المقام.....47
ثانيا: دور المقام في تعيين العمل اللغوي .....49
ثالثا: دور المقام في تفريغ المعاني و تشقيقها.....50
الخاتمة.....54

قائمة المراجع و المصادر .....56

الملاحق

فهرس الموضوعات

# الملاحق

**السيرة الذاتية لمحمد الشاوش:**

أستاذ تعليم عال في علوم اللغة العربية و اللسانيات العامة بكلية الآداب منوبة، له اهتمامات بنحو النص و تحليل الخطاب و الترجمة .

ألف في المجال الأول كتاب " أصول تحليل الخطاب" ،و قام في مجال الترجمة بنقل مجموعة من المؤلفات من الفرنسية إلى العربية منها"دروس في اللسانيات العامة" لفاردينان دي سوسير و " قضايا في اللسانيات العامة" لأميل بنفينيست و رواية " الحضارة أماع" لإدريس الشرايبي.

**نبذة عن الكتاب:**

سعى مُحَمَّد الشاوش في هذه الدراسة إلى البحث عما في التراث النحوي العربي من أصول و قوانين كلية لتحليل نص الخطاب و تتلقى بأصول ما يسمى اليوم " نحو النص" ،و أقام بذلك الدليل على أن في النظرية النحوية العربية أسسا و قواعد فيها من الشمول و الملائمة ما يجعلها كاشفة عن الخصائص التي تشترك فيها مع سائر الظواهر اللغوية.

و احتج لأطروحة أراد أن يسهم بها في تجاوزها و حدة مبحث " نحو النص" في الدراسات الحديثة مم فصل بين لسانيات اللغة و لسانيات الخطاب ، و هو فصل أقام بين النظام و الاستعمال حاجزا تعذر معه الانتقال من الأول إلى الثاني، و نزل النص في مجال الأجزاء ، فحال ذلك دون النظم بقوانين عامة تجعل نص الخطاب منزلة في النظام .

و في هذه الدراسة اعتزاز بتراثنا اللغوي لا زائف ولا أجوف إنه اعتزاز من اجتهد في تدبر الفكر اللساني الحديث و سعى في الآن نفسه إلى النفاذ إلى أبناء أصول المعمار، و هي أصول عاشت و لا زالت مم أهم ما أغنى به العرب الفكر اللغوي الإنساني.

**تلخيص**

إن خطاب المتكلم لا ينطلق من العدم، و أنما يشغل هذا الكلام مجموع الإمكانيات اللغوية، و هذا ما يكفل المتكلم خطة لبناء إستراتيجية الخطاب، ف لا خطاب دون انخراطه في سياق معين، فتنقسم الإستراتيجية إلى أربعة أنواع وهي :

الإستراتيجية التضامنية، الإستراتيجية التوجيهية ،الإستراتيجية التلميحية، إستراتيجية الإقناع، كل منها له دور في الخطاب .

فالإستراتيجية الخطابية تعد طريقة تتناول مشكلة ما ، و ذلك عبر استراتيجيات منها: السياق فهو يعتبر أجزاء من الخطاب التي تحف بالكلمة في المقطع و تساعد في الكشف عن معناها، كذلك نجد القصد فهو الموائمة بين الشكل اللغوي المناسب و بين العناصر السياقي، كذلك المقام يعد من الإستراتيجيات و هو يقتضي نوع من الكلام و لكن المتكلم قد يفعل ما يقتضيه الحال فيكون بليغا، أي لكل "مقام مقال".

**Abstract**

Any speech does not come from nothing ,but itincludes groupe of linguistic capacities These linguistic capacities provides for the speaker a plan for speech strategies, Thus, there is no speech without engaging in specific context.

There four types of speech strategies: solidarity strategie, guidelines strategie, insinuation strategie, and persuation strategie.So, speech and persuation strategie.

So, speech strategies a tool to solveanysubject.lt has many strategies .One of them is the context which is a part of speech components. The context helps in decoding meanings. Another strategies the intention whis is the adjustment between the form and the contextual elements. In addition to the put which depends on the current situation.